

ثانوية النيمان

# المختصر في الجغرافيا

للسنة السابعة آداب عصرية

أستاذ المادة: حمد ولد أعر

السنة الدراسية 2018/2019

# مقدمة

تعنى الجغرافيا العلم الذي يدرس سطح الأرض والغلاف الجوي من حيث التباين والتكامل والتشابه وتحليل العلاقات المتبادلة بين مختلف ظواهر السطح سواء كانت طبيعية أو بشرية ، بعبارة أخرى الجغرافيا هي العلم الذي يهتم بدراسة التباين والاختلاف على سطح الأرض وكافة الظواهر المتعلقة بهذا التباين وتوزيعها على الأقاليم الجغرافية في العالم فهي تدرس أشكال السطح وما بها من يابس وماء والثروات التي تحتويها والظواهر الطبيعية من مناخ وتضاريس والموارد المائية والحياة النباتية والحيوانية والنشاطات البشرية القائمة على استغلال تلك الموارد والتوزيع المكاني لها على هذه الأقاليم وتحليل الأسباب التي تميزها

ومن هذا المنطلق ونظرا لأهمية الدراسة الجغرافية لدى التلميذ في السنة السابعة آداب ها أنا أضع بين أيديكم أعزاءي الطلبة مذكرة سميتها: المختصر في مادة الجغرافيا للأقسام النهائية وفقا للبرنامج الجديد المطبق بداية العام الدراسي 2017/2018 والذي يسير طبقا للمقاربة بالأهداف ويتمحور حول دراسة اقتصادية لموريتانيا والعالمين العربي والافريقي والقوى العظمى ويتكون من ثلاثة أجزاء هي:

1 - الجزء الأول: المظاهر الطبيعية والبشرية والاقتصادية في موريتانيا

2 - الجزء الثاني: العالمين العربي والافريقي

3 - الجزء الثالث: القوى العظمى

وقد ظهرت الدروس على هيئة خلاصات مختصرة ستساعدكم دون شك في المذاكرة التحضيرية لامتحان البكالوريا الحاسم، بيد أن تلك الدروس ليست إجابات شافية على الأسئلة المطروحة في الامتحان بقدر ما هي دعائم يمكن الاعتماد عليها فقط لأن لكل سؤال جواب حسب الإشكال المطروح. وفي الختام أرجو أن تساعدكم هذه الدروس في المشاركة الفعالة في الامتحانات الوطنية ثم ولوج أبواب الجامعة بكل سهولة ويسر.

والله الموفق

## الجزء الأول : جغرافية موريتانيا

### الفصل الأول: المظاهر الطبيعية والبشرية

#### الدرس رقم (1) البنية والتضاريس

موريتانيا جمهورية إسلامية تقع في غرب القارة الإفريقية بين دائرتي عرض 15 و 27° ش خط الاستواء وخط طول 5° و 17° غ غرينتش محتلة بذلك مساحة جغرافية قدرها 1030700 كم<sup>2</sup> وقد نشأ السطح الجيولوجي الموريتاني عبر أزمنة جيولوجية سحيقة تعود إلى ما قبل الكامبري أي 4.6 مليار سنة وقد استمرت التكوينات الجيولوجية في التشكل حتى الزمن الرابع في الوقت الذي لا يوجد تباين شديد في مورفولوجيا الأرض.

**أولاً: البنية الجيولوجية** أقدم جزء جيولوجي في موريتانيا هو صخور القاعدة القديمة في شمال البلاد ويعود تاريخ نشأتها إلى ما قبل الكامبري وقد تأثر السطح الموريتاني عبر الأزمنة اللاحقة بحركات التوائية باطنية وعمليات مد وجزر بحري متكررة أدت إلى نشأة البنية الجيولوجية في شكلها الحالي ويمكن أن نميز التشكيلات الجيولوجية التالية:

#### 1- القاعدة القديمة:

هي عبارة عن قاعدة بلورية تعود نشأتها إلى ما قبل الكامبري وتمتد في الجزء الشمالي من البلاد بين حوض تيندوف شمالا والصحراء الغربية غربا وحوض تاودني شرقا، والحوض الموريتاني السينغالي جنوبا في الوقت الذي توجد مندسة تحت هذه الأحواض وتتكون أساسا من صخر لكرانيت في الغرب والوسط بينما يطغى عليها صخر الشيست في الشرق والكويرتيزيت في كدية الجل وهي غنية بالمعادن النفيسة خاصة في منطقتي أمساكة وبوناكة. هذا وقد تعرضت القاعدة القديمة للتعرية الشديدة فتراكمت عليها رواسب متنوعة ذات منشأ صحراوي أو بحري كالحجر الجيري، والشيست في الحنك وأدرار وأفلة.

#### 2- سلسلة قوس الموريتانيد: خلال الزمن الأول وقيل 500 مليون سنة تعرضت القاعدة القديمة لحركات باطنية هي

:"الكاليدونية" و"الهرسينية" التي أدت إلى التواء الركام الجليدي القديم مما نتج عنه بروز قوس جبلي عرف بالموريتانيد على شكل حزام التوائي يمتد من أكجوجت حتى سيليبابي وقد اختفى القوس بفعل عوامل التعرية ولم يبق منه إلا التلال والأكمات الشاهدة - في بوناكة، صنكرافه، سيليبابي وتعود تكوينات النحاس في أكجوجت إلى هذه الظاهرة.

#### 3- حوض تاودني: عبارة عن حوض رسوبي واسع تحده سلسلة الموريتانيد غربا وظهرت الرقبيات شمالا في الوقت الذي

يتوغل في عمق التراب المالي شرقا وجنوبا ويغطي مساحة 500 ألف كم<sup>2</sup> وقد نشأ بفعل تعمق المياه البحرية داخل الأخاديد الأرضية التي اتسعت في ما بعد لتشكل هذا الحوض الذي تراكمت فيه الرواسب الناتجة عن تعرية الموريتانيد مشكلة تضاريسا هضبية عظيمة وسط هذا الحوض الرسوبي الشاسع حيث تظهر ظاهرة لكويستا بشكل واضح .

#### 4- الحوض الموريتاني السينغالي: يوجد غرب تاودني يمتد من غينيا بيساو وحتى الصحراء الغربية على مسافة 1000 كم

ويشغل الجزء الموريتاني مساحة 160000 كم<sup>2</sup> وتعود نشأته إلى نفس الظروف التي نشأ فيها تاودني.

#### ثانياً: التضاريس: يتميز السطح الموريتاني على العموم بالانبساط والانخفاض التدريجي من الجنوب الغربي ناحية

الشمال الشرقي ورغم ذلك يمكن أن نميز في موريتانيا بين الظواهر الجيومورفولوجية التالية:

#### 1- سهول القاعدة القديمة: عبارة عن سهول صخرية تحاتية نتجت عن فعل عوامل التعرية من ملايين السنين ومن هذه

السهول: قلمان ، أمساكة في الشمال الغربي وفيها توجد تلال شاهدة معزولة تمثل بقايا القاعدة القديمة تسمى الكلابة مثل : كلب زاد ناس 460م وكدية الجل أعلى قمة في البلاد 915م وتشغل بعض هذه السهول عروق رملية عظيمة منها عرق أكيدي وعرق لحمامي، عرق أكشار.

#### 2- الهضاب: هي عبارة عن كتل صخرية تتكون أساسا من الحجر الرملي والحجر الجيري الشيست ، والكوارتيزت وبتراوح

ارتفاعها ما بين 200 متر إلى 800 متر وهي على التوالي: هضبة الزمور شمالا، هضبة الحنك في الشمال الشرقي، هضبة أدرار وهضبة تكانت في الوسط، وهضبة لعصابية وهضبة أفلة في الجنوب الشرقي وتنتهي هذه الهضاب بحافات تسمى الظهور مثل: أظهر النعمة ، وأظهر تيشيت ، وأظهر ولاته ، وقد عملت عوامل التعرية على تقطيعها فصنعت داخلها أودية وممرات ومنخفضات مرافقة .

#### 3- المجابات الكبرى: توجد شرق تكانت وأدرار وشمال الحوض الشرقي وجنوب تيرس وهي عبارة عن أمواج متراكمة من

الرمال مختلفة الأشكال سريعة الحركة صعبة الاجتياز خاوية من الناس وهي تشغل الجزء الشمالي من حوض تاودني.

#### 4- الحوض: عبارة عن منخفض يحتل الجزء الجنوبي الشرقي من البلاد وجنوب تاودني الموريتاني وتحده الحوض ظهرة ولاته

وتشيت والنعمة وتوجد داخله هضبة أفله وعرق أوكار.

5- **السهول الغربية:** تشغل الحوض الموريتاني السينغالي في الغرب والجنوب يحتلها عرق اترارزة الرملي في الوقت الذي تغمر الجزء الجنوبي منها مياه نهر صنهاجة مشكلة سهلا فيضيا عرضه ما بين 10 إلى 25 كم وفيها تنتشر القيعان الطينية والتلال الرملية والسبخ الملحية والجبسية مثل سبخة اندغمشة وسبخة انتررت.

6- **الشاطئ الموريتاني:** أخذ الشاطئ الموريتاني شكله الحالي خلال الزمن الرابع بفعل تعاقب فترات الغمر والانحسار البحري وهو ينقسم إلى قسمين:

بين الرأس الأبيض ورأس تيمرس يكون شكله متموجا كثير الخلجان كخليج الراحة وخليج الكلب وحوض أركين وله نهايات صخرية عند المحيط وفي هذه المنطقة توجد جزيرة تيدرة أما المنطقة الثانية فتقع بين تيمرس وانجاكو جنوبا والشاطئ فيها منخفض مستقيم ورملي حوله تتراكم الكتبان الرملية وتسمى محليا "أزبار" وقد ساعدت تلك الرمال كثيرا في حماية المناطق المحاذية للمحيط وخاصة العاصمة نواكشوط من المد البحري وتسونامي المنتظر بفعل تقادم ظاهرة الاحتباس الحراري.

### **الدرس رقم (2) المناخ الموريتاني:**

تقع موريتانيا في النصف الشمالي من الكرة الأرضية حول مدار السرطان حيث تندر الأمطار وترتفع الحرارة والمناخ عموما حار وجاف في حين أن درجة الحرارة في الصيف تبلغ أحيانا ما بين 27- 42 °م خصوصا في المناطق البعيدة عن البحر باستثناء فترات معينة حيث يعمل تيار كناريا القادم من الشمال الغربي على خفض درجات الحرارة في المساء وفي الليل خصوصا في المناطق المحاذية للمحيط الأطلسي حيث تنخفض إلى أقل من 20 °م في النهار كما هو الحال في نواذيبو المدينة الساحلية أما في المناطق الجنوبية الشرقية فهي ذات مناخ مداري مطر صيفا ما بين 310 - 400 ملم دافئ وجاف شتاء وتراوح الحرارة فيه ما بين 12 و 28 °م.

أما المناطق الشمالية والتي تضم إنشيري وأدرار وتيرس والأجزاء الشمالية من تكانت والحوض الشرقي فإن المناخ فيها صحراوي وجاف بامتياز حيث أن درجة الحرارة مرتفعة صيفا ومنخفضة شتاء إضافة إلى أن العواصف الرملية كثيرة والأمطار قليلة

**أولا: العوامل المؤثرة في المناخ:** يمكن القول إن المناخ الموريتاني نشأ بسبب عدة عوامل هي:

- ❖ **الموقع الفلكي:** حيث تقع البلاد بين دائرتي عرض 15° و 27° شمالا وهو ما يضعها ضمن المنطقة اليمدارية شديدة الحرارة بسبب تعامد أشعة الشمس على مدار السرطان شمالا وهو ما أثر كثيرا على حالة الطقس في عموم البلاد.
- ❖ **غياب المسطحات المائية:** موريتانيا فقيرة من ناحية المياه السطحية فالمحيط الأطلسي الذي يحدها يقع بعيدا عن المناطق الداخلية مما يفتح الباب واسعا أمام المؤثرات القارية لتعمل عملها ويبقى تأثير المحيط ضعيفا إلا في المناطق الساحلية من نواذيبو إلى نواكشوط حيث ترتفع درجة الرطوبة النسبية ويؤدي التقاء تيار كناريا البارد مع التيار الاستوائي الحار قبالة الشواطئ الموريتانية إلى حدوث ظاهرة **الانبثاق** وهو ما يضعف مفعول التأثير البحري ويحد كثيرا من التساقطات المطرية فمدينة نواذيبو القريبة من الشاطئ هي الأقل من حيث التساقطات المطرية.
- ❖ **التضاريس:** من المعلوم أن الأرض الموريتانية منبسطة جدا حيث لا يوجد جبل واحد فالمرتفعات الطبوغرافية تمثلها الهضاب والكلابة ولأنها تقع في موقع قاري أصبحت الأمطار التضاريسية صعبة الحدوث.
- ❖ **غياب الغطاء النباتي:** الأرض الموريتانية قاحلة جدا لهذا السبب لا يساهم الغطاء النباتي في تلطيف الأجواء ولا في التساقط.

❖ **تأثير التيارات الهوائية:** تهب على موريتانيا 3 أنواع من التيارات الهوائية القادمة من ثلاث جهات.

فمن الناحية الشمالية الشرقية تهب الرياح التجارية القارية المعروفة **بالهرمتان** وهي رياح دائمة واسعة الانتشار وتسمى محليا (إريفي) إذا هبت في الصيف و(الكتمة أو أجرينجة) إذا هبت في الشتاء وهي على العموم رياح جافة لأنها لا تمر على مسطح مائي أبدا بل تمر عبر الصحراء الكبرى ولا تجلب للمناطق التي تهب عليها سوى الغبار والأتربة. ومن الشمال الغربي تهب الرياح التجارية البحرية القادمة من مرتفع الأسور بالبرتغال ولأنها تمر بمياه المحيط الأطلسي تكون رطبة مما يساهم في تلطيف درجات الحرارة لكنها ضعيفة التأثير على المناطق الداخلية البعيدة فهي لا يتجاوز تأثيرها مسافة 100 كلم فكلما تقدمت نحو الداخل ضعف مفعولها وتسمى محليا (لكبيلية).

أما من الناحية الجنوبية فتهب الرياح الموسمية القادمة من مرتفع الضغط الجوي بسانت هيلان بالمحيط الأطلسي الجنوبي وجبتها هي الجنوب الغربي وتسمى محليا ب (أشريكية) وهذه الرياح رطبة جدا وهي مصدر الأمطار على البلاد فكلما هبت استبشر الرعاة والمزارعون خيرا. فعندما تتحرك الجبهة المدارية شمالا بداية من شهر يونيو بفعل قوة أشريكية التي تعمل على زحزة الكتلة الهوائية الجافة لتحل محلها الكتلة الموسمية الرطبة تحدث عواصف رعدية وأمطار إعصارية على المناطق التي تقع جنوب الجبهة لكن سرعان ما يتغير هذا الوضع خلال شهر سبتمبر عندما تختفي الجبهة المدارية بعيدا جنوب التراب الموريتاني.

وهكذا تتصافر العوامل السالفة الذكر لتصنع مناخا حارا وجافا

**ثانيا الأقاليم المناخية :** المناخ الموريتاني يمكن أن يقسم إلى أقاليم ونطاقات مختلفة من حيث الخصائص وهي:

- 1) **المناخ الصحراوي:** هذا الإقليم يسطر على مناطق واسعة من البلاد تقدر ب 3/2 من مساحة الدولة ويحصر أساسا في الشمال حيث يعتبر حده على الخريطة المناخية هو خط المطر 150 ملم الذي يبدأ من ولاته شرقا ويمر بتجكجة في الوسط وينتهي في نواكشوط غربا و يقسم إلى نطاقين هما:

- ❖ **النطاق الصحراوي القاري:** ويغطي منطقة الشمال والشمال الشرقي والحرارة به مرتفعة بشكل قياسي خلال الصيف منخفضة جدا خلال الشتاء مما أدى إلى اتساع المدى الحراري وتساقطاته المطرية ضعيفة لا تتجاوز 150 ملم في أحسن الأحوال وهي متذبذبة إلى حد كبير، أما الغطاء النباتي فهو ضعيف ويتكون أساسا من شجيرات وأعشاب صحراوية استطاعت بفعل طول جذورها وقلة أوراقها أن تتكيف مع الظروف الصحراوية.
- ❖ **النطاق الصحراوي البحري:** ويسود في الركن الشمالي الغربي ويتميز بأن حرارته شبه معتدلة نظرا لمجاورته للمحيط الذي يمر عبره تيار كناريا البارد لكن ظاهرة الانبثاق تلعب دورها في منع التهاطلات المطرية بيد أن الضباب يظل مخيما على هذا النطاق دائما وفيه تنمو الشجيرات الملحية بسبب كثرة السباح.
- (2) **المناخ الساحلي:** يوجد جنوب خط المطر 150 ملم وفيه تلعب الرياح الموسمية تأثيرها بشكل كبير مما يجعل التساقطات المطرية ترتفع بهذا النطاق الذي ينقسم بدوره إلى قسمين
- \***النطاق الساحلي القاري:** ويسيطر على جنوب وجنوب شرق التراب الوطني وفيه تزيد التساقطات المطرية على 400 ملم سنويا وفيه تنمو غابات السافانا الكثيفة ذات الشجيرات والأعشاب الطويلة وتستفيد منه ولايات الجنوب والشرق.
- \***النطاق الساحلي البحري:** هو الواجهة الغربية للنطاق الساحلي حرارته لطيفة بسبب المؤثرات البحرية لكن التساقطات المطرية ضعيفة جدا حيث لا تتجاوز 50 ملم.

### **الدرس رقم (3) المياه في موريتانيا:**

الماء هو أساس الحياة قديما وحديثا لماله من تأثير بالغ على نشاطات الناس وتصبح أهمية المياه مضاعفة بالنسبة لبلد صحراوي كموريتانيا التي ما تزال تعتمد بشكل كبير على أنشطة ريفية تحتاج كميات كبيرة من المياه هذا وتعرض البلاد لشح كبير في الموارد الهيدرولوجية بسبب صعوبة الأوضاع الطبيعية وكثرة المشاكل البشرية المطروحة وتنقسم المياه في موريتانيا إلى شبكتين رئيسيتين هما:

أ- **شبكة المياه السطحية:** (الشبكة الهيدروغرافية) تعتبر الأمطار الصيفية هي المصدر الوحيد للمياه في موريتانيا لكن بعض المعطيات تجعل المياه الناتجة عن التهاطل محدودة بالزمان والمكان ورغم ذلك تتجم عن الأمطار مسطحات مائية هامة هي:

- 1- **مياه الأودية الظرفية:** في موريتانيا تجري أودية موسمية بسبب التهاطل المطري وينحصر جريان الأودية الظرفية في مناطق الهضاب أساسا حيث توجد الانحدارات ومن أمثلتها أودية أدرار وتكانت ولعصابة وكوركل والكرفة وكراكور و تقيض هذه الأودية لساعات وربما لأيام ويستفيد السكان من مياهها طيلة فترة الفيضان حيث تروي المزارع والحقول وتغذي البحيرات الجوفية العلوية هذا وتخلف مياه السيول مسطحات مائية منحيسة وراء السدود ووسط المنخفضات المغلقة.
- 2- **نهر صنهاجة:** يعتبر نهر صنهاجة هو المجري الدائم الوحيد في موريتانيا وينبع هذا النهر من مرتفعات فوتا-جالون بغينيا حيث يسود المناخ شبه الاستوائي المطر ويعبر الأراضي الموريتانية من الجنوب حيث يشكل الحد الفاصل بين موريتانيا والسنغال ولهذا النهر فترة فيضان تصل قمته في شهر أكتوبر حيث تتدفق كمية مائية تقدر ب 6000م<sup>3</sup>/ث. وقد تم إنشاء سدود كبرى للتحكم في مياه النهر منها: دياما ومانانتالي.
- وتستفيد موريتانيا من مياه هذا النهر في مجال توليد الطاقة الكهربائية وإقامة مشاريع الزراعة المروية في سهل شمامة الفيضي في الوقت الذي يغذي البحيرات الجوفية القريبة منه وأخيرا أقامت الدولة على هذا النهر أضخم مشروع مائي هو: مشروع **أقطوط الساحلي** الذي يزود العاصمة والمناطق المجاورة لها بالماء الشروب بطاقة تقدر ب 17000م<sup>3</sup>/اليوم ويقدر الغلاف المالي لهذا المشروع بحوالي 452 مليون دولار وقد أنشأت منشآت ضخمة لتنقية المياه ومعالجتها في بلدة بني ناجي 187 كلم غرب نواكشوط.

-**مياه المحيط الأطلسي:** تطل موريتانيا على شاطئ المحيط الأطلسي ورغم ملوحة مياه المحيط وعدم قابليتها للاستهلاك فإن كثرة الطلب على مياه الشرب قد تؤدي في المستقبل إلى اللجوء إلى خيار تحلية هذه المياه للاستفادة منها لكن هذا الإجراء يظل مستبعدا في الوقت الراهن نظرا لحجم تكاليف المنشآت التي يتطلبها هذا المشروع الكبير وتجدر الإشارة إلى أن العاصمة سبق وأن اعتمدت على هذا المشروع في السنوات الأولى للاستقلال.

ب-**المياه الجوفية:** (الشبكة الهيدروولوجية). نعني بها تلك المياه المدفونة تحت الأرض على شكل بحيرات بعضها عميق جدا فالمياه القريبة من السطح يتراوح عمقها بين 2-10م وتنتشر في مناطق واسعة من البلاد ويستغلها السكان بالطرق التقليدية حيث ما زالت مناطق عديدة من البلاد تعتمد عليها كمياه للشرب وهذه البحيرات تغذيها مياه الأمطار سنويا لذلك تتجدد حسب الكميات المطرية المتساقطة وفي ما يخص المياه الجوفية العميقة فهي تتوزع على النحو الآتي:

1- **بحيرات القاعدة القديمة ومنطقة الموريتانيد:** وهي بحيرات مدفونة تحت صخور نارية ومتحولة صلبة مما جعلها محدودة ونجدها في تيرس وأدرار وإنشيري و لبراكنه و سيلبابي.

2- **بحيرات الخزان الغربي:** وترجع نشأة هذه البحيرات إلى الزمن الثاني والرابع وتتميز منطقتها بمسامية الصخور مما يجعلها بحيرات هامة ومن هذه البحيرات بحيرة لبراكنه وتعود نشأتها إلى الأيوسين في الزمن الثالث ويصل عمقها 30 مترا وتقع غرب هذه البحيرة بحيرة أمشتيل وقد نشأت في نفس الزمن ويصل عمقها في بعض الأحيان 85 مترا.

ومن هذه البحيرات بحيرة أترارزه وبنشاب وبلنوار وقد نشأت خلال القاري النهائي ويصل عمقها 90 مترا وهي بحيرات غير متجددة.

3- **بحيرات حوض تاودني:** وتشمل بحيرات تكانت وأدرار ولعصابة ومنها بحيرة أظهر التي تعتبر من أهم هذه البحيرات.

## الدرس رقم (4) السكان في موريتانيا:

أثبتت الأدلة والدراسات التي قيم بها أن موريتانيا مهدا من مهود الإنسانية حيث استوطنها الإنسان منذ قديم الزمان وقد صنعت الجغرافيا والتاريخ أمة بشرية متضاربة الملامح إفريقية عربية فالسكان الأصليون هم البربر (القبائل الصنهاجية) ثم جاء العرب والزنج الأفارقة ومن هؤلاء الهالبولار، السونكي، الولوف وقد وحد الإسلام بين الجميع مما عزز الوحدة الوطنية

**1. التطور العددي:** تعود جذور الدراسات السكانية في البلاد إلى عهد الاستعمار الذي كان يريد منها تلبية حاجات في نفسه وتوضح تلك الدراسات أن عدد السكان لم يصل مليون نفس ومع الاستقلال وظهور الدولة الموريتانية الحديثة تم تنظيم عدة تعدادات سكانية هي تعداد 1965م وصل خلاله تعداد السكان 1.02 م ن ثم تعداد 1977م وبلغ عدد السكان خلاله 1.33م ن وإحصاء 1988م وكان السكان حينها 1.86م ن وفي تعداد سنة 2000 وصل العدد 2.50م ن هذا وقد وصل سكان موريتانيا حسب تعداد 2013 إلى **3537368** نفس أي (3.53م ن) وقد وصل عدد الأسر إلى 574872 أسرة وعليه يكون متوسط حجم الأسرة 6.2 شخص

**2. الكثافة والتوزيع الجغرافي:** تصل الكثافة العامة في البلاد إلى حوالي 3.43/ن/كلم<sup>2</sup> الواحد لكن السكان لا يتوزعون بشكل منتظم على مساحة البلد لذلك يمكن إن نميز نطاقين أساسيين هما:

**\*نطاق كثيف:** تتراوح كثافته من بين 4-20 ن/كلم<sup>2</sup> ويشمل المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية والشمالية الغربية وهي مناطق تستفيد إما من تساقطات هامة أو من انخفاض نسبي في الحرارة كما هو شأن نواكشوط و نواذيبو فضلا عن تحسن الظروف الاقتصادية والمعيشية في هذه المناطق.

**\*نطاق قليل السكان:** وفي هذا النطاق تقل الكثافة عن 1ن/كلم<sup>2</sup> ويضم المناطق الشمالية والشمالية الشرقية والوسطى وهو نطاق صحراوي نادر التساقطات.

وفي ما يخص التوزيع السكاني حسب الولايات يقطن في ولايات نواكشوط 27.09% تليها ولاية الحوض الشرقي 12.17% بسبب وجود أكثر من 47000 لا جئ مالي تم عددهم في مخيم أميره وكوركل 9.50% ولعصابة 9.21% ولبراكنه 8.83% والحوض الغربي 8.13% ، أترارزه 7.71% كيدي ماغا 7.55% انواذيبو 3.50% تكانت 2.29% أدرار 1.77% تيرس الزمور 1.51% إنشيري 0.56%

### **3. النمو الديموغرافي:**

تبين من خلال تعداد 2013 أن نسبة النمو 2.77% وتتوزع هذه النسبة حسب 3 نطاقات

**\*ولايات ذات نمو مرتفع هي:** انواكشوط 4.36% إنشيري 4.35% انواذيبو 3.57% الحوض الشرقي 3.43% كيدي ماغا 3.28%

**\*ولايات ذات نمو متوسط:** هي الحوض الغربي 2.63% كوركل 2.62% لعصابة 2.39%

**\*ولايات ذات معدل منخفض:** تكانت 0.44% أترارزه 0.14%

هذا وقد شهدت ولاية أدرار تراجعا في عدد السكان وصل -0.84% وتعتبر نسبة الولادات مرتفعة في البلاد حيث تتجاوز 0/0042 فيما تصل نسبة الوفيات 0/0011

حسب تعداد سنة 2000

### **4. البنية السكانية:**

موريتانيا بلد شاب لأن الفئة العمرية الأقل من 15 سنة تمثل 44% والفئة العمرية الأقل من 20 سنة تمثل 50% وهو أمر يجب أن يحسب له حساب في المجال الصحي والتعليمي هذا وتمثل النساء نسبة 50.7% مقابل 49.3% للذكور. وفي ما يخص البنية المهنية يستقطب القطاع الأول نسبة 53% والقطاع الثاني 5% والقطاع الثالث 42% من اليد العاملة النشطة وتمثل نسبة البطالة حسب التقديرات 10.8%.

## الدرس رقم (5) ظاهرة التحضر في موريتانيا:

الإنسان الموريتاني بدوي بطبعه صنعته الظروف الصحراوية القاهرة حيث ظل السكان بمختلف تشكيلاتهم يجوبون البلاد طولا وعرضا وراء قطعان الماشية مساكنهم الخيام المنقولة غير أن بعض العوامل التاريخية تضافرت لتصنع محيطا حضريا أختلف باختلاف تلك العوامل التي نقسمها كالتالي:

### **العوامل التاريخية:**

ظهرت في موريتانيا مدن يعود عمرها إلى القرون الوسطى وقد ازدهرت ازدهار التجارة عبر الصحراء حيث ولدت من رحمها بوصفها نقاط تجارية على متن طرق القوافل.

**1- أنواع المدن القديمة:** المدن القديمة منها ما اندثر ومات مثل أودغست وكومبي صالح وأزوكي ومنها مدن مازالت حية ترزق تصارع قصد البقاء وهي مدن: تيشيت، ولاته، شنقيط، وادان.

✓ **المدن المندثرة:** هي مدن مينة لم يبق منها سوى الأطلال والآثار الشاهدة على الماضي الحضاري الذي عرفته وأهم المدن المندثرة: **كومبي صالح** وتقع على بعد 100 كلم جنوب غرب ولاته و60 كلم جنوبي تندغه بالحوض الشرقي وهي عاصمة إمبراطورية غانا القديمة كانت عامرة بالمساجد مما يعكس أهميتها الثقافية. **أودغست** التي تقع أطلال مدينتها المندثرة في الحوض الغربي علي مسافة 40 كلم شمال شرقي تامشكط وهي عاصمة قديمة لقبائل صنهاجة المرابطون سنة 1055م وقد كانت أهلة بالسكان وبها جوامع ومساجد كثيرة يعمرها معلمو القرآن وبها منازل رفيعة وكانت من أعظم

المدن اقتصادا وعمرانا مما جعلها مركز استقطاب بشري هائل إبان العصور الوسطى حيث أصبحت تتحكم في أكبر شبكة للطرق التجارية ومدنية **أزوكي** 10 كلم شمالي غربي أطار بأدرار كانت واحة عامرة بالسكان يحيط بها سور عظيم. وتوجد مدينة **كصر البركة** بتامورت انعاج في ولاية تكانت هذه المدينة لم يبق إلا أطلالها المطمورة تحت الرمال. ✓ **مدن قديمة مازالت حية:** هي المدن التاريخية التي مازالت حية تصارع قصد البقاء ومنها:

**شنقيط:** بولاية أدرار تبعد عن أطار 90 كلم وعن وادان 120 كلم ويمكن الوصول إليها عبر الطريق الجديد بدلا من الطريق القديم الذي يمر بممر **أمكجار**. تعتبر مدينة شنقيط مدينة مقدسة عند المسلمين نظرا لمكانتها التاريخية وهي مركز ديني وثقافي يحتوي على عدة مدارس وجامعات قرآنية. لعبت المدينة دورا تجاريا بارزا بالإضافة إلى كونها كانت محطة للحجاج المتجهين إلى مكة المكرمة. اليوم أصبحت شنقيط مدينة مغطاة بالرمال.

**وادان:** بولاية أدرار تبعد من أطار 170 كلم حوالي ثلاث ساعات على طريق شنقيط. وادان وهي تعني المدينة ذات الواديين، أنشأت عام 1140 عرفت أوج ازدهارها عند ما كانت معبرا للقوافل التجارية التي تمر بالصحراء الأفريقية، حيث كانت من أهم المدن الموريتانية آنذاك. كان بها سبعة مساجد ومكتبات كبيرة ووحدات نخيل اشتهرت بجمالها. وادان أطلال العديد من القرى مثل تفرله، وتامكونه.

**ولاته:** بالحوض الشرقي تبعد ولاته من النعمة 90 كلم تحتوي على مكتبات شهيرة وبنيات وزخارف جميلة. وهي من أجمل المناطق في موريتانيا نظرا لموقعها عند سهل "أظهر". البنيات ذات الهندسة الأصلية زينت بالصباغة وبألوان مختلفة.

**تيشيت:** بتكانت تبعد 250 كلم من تجكجة يستغرق المسافر ما بين 8 إلى 12 ساعة من تجكجة. وهي المدينة التاريخية الأكثر عزلة في البلاد. مصنفة كجزء من التراث الإنساني. تيشيت مدينة قديمة اشتهرت منذ القرن الثاني عشر لكونها كانت محط رحال القوافل التجارية العابرة للصحراء الإفريقية. تيشيت مدينة زراعية كان يتردد عليها تجار الحوض وتكانت وإفريقيا الشمالية والجنوبية. كما اشتهرت المدينة بمكاتبها ومسجدها القديم الذي بني منذ سبعة قرون.

## 2- نمطها المعماري وتطورها:

المنازل في المدن الموريتانية القديمة فاتنة كل واحد منها ينافس جاره بزخرف مدخله تلك الزخرفة التي تنجزها عادة النساء وعلى جدران الفناءات والساحات تظهر الرسوم ذات الألوان المختلفة وجدران المباني حجرية سميكة لها كوات هندسية داخلية مستطيلة مقطعة بحواجز تعطى شكلا هندسيا عجيبا. في الوقت نفسه توجد الساحات العمومية وتسمى (الرحبة) والشوارع الطويلة والجميلة.

### العوامل الاستعمارية:

لعب الاحتلال الفرنسي دورا بارزا في إنشاء مدن حضرية تلبى له بعض الحاجات الاستعمارية منها ما هو عسكري مثل (المذذرة ، عيون العتروس، المجرية ، الألك ، أفديرك ، بئر أم أكرين) ومنها ما هو اقتصادي (روصو ، كيهيدي).

### عوامل دولة الاستقلال:

لما حصلت البلاد على الاستقلال بدأت تفكر في وضع أسس حضرية جديدة تتماشى مع ظروف دولة الاستقلال وكانت مدينة انواكشوط أول حاضرة تم إنشاؤها في هذا الصدد لتكون عاصمة البلاد السياسية في الوقت الذي تم فيه تطوير المدن المنجمية وعواصم الولايات. وقد وصل سكان المدن الحضرية حوالي 48.3% 56% منها في انواكشوط حسب تعداد 2013 و يعرف الوسط الحضري بموريتانيا بأنه كل تجمع سكاني يقطنه حوالي 5000 نفس بالإضافة إلى عواصم المقاطعات وقد تراجع عدد الرحل بشكل كبير حيث لم يتجاوز 66328 نسمة لكن يمكن القول إن نسبة التحضر تسارعت بشكل كبير حيث قفزت من 2% خلال الستينيات إلى حوالي 44% سنة 1988 بسبب نزوح ساكنة الريف هروبا من لهيب جفاف السبعينات بحثا عن آفاق عيش جديدة وكانت وجهتهم الأساسية هي انواكشوط التي باتت مدينة مليونية لكنها مريضة غير قادرة على استيعاب هذا الكم البشري الذي لم تضرب معه موعدا مسبقا. واليوم شرعت الحكومة في بناء مدن حديثة أنشأتها بموجب مراسيم بهدف وضع حد للمشاكل الحضرية حيث تم إنشاء مدينة الشامي في ولاية انواذيبو ، رباط البحر بانواكشوط، انبيكت لحواش بالحوض الشرقي... إلخ وهي مدن ينتظر أن تحدث تحولا في المجال الحضري نظرا لما شهدته من إنجازات كفيلة جعلها مدنا عصرية. هذا وتتميز الخطط المورفولوجية لحواضر موريتانيا بالفوضوية بسبب كثرة الأحياء العشوائية مما طرح مشاكل عمرانية كبيرة وتعتبر أكثر المدن الموريتانية مدنا إدارية فضلا عن المدن الثقافية القديمة والمدن المنجمية الحديثة.

### المشاكل الحضرية:

تعاني المدن الموريتانية من سيل من المشاكل الحضرية شأنها شأن كافة مدن العالم الثالث ومن تلك المشاكل:

\***المشاكل العمرانية:** تعد المدينة الموريتانية سينة من حيث المظهر المورفولوجي بسبب غياب الخطط العمرانية والحضرية حيث تظهر أحياء الصفيح في كل مكان ومدينة انواكشوط ابرز شاهد على ذلك فوزارة الإسكان والعمران تقف عاجزة عن توزيع القطع الأرضية وتنظيم المجال الحضري بسبب تخلف عقليات المواطنين .

\***مشكل نقص الخدمات:** تقف المدن الموريتانية إلى البنية التحتية الضرورية لتقديم الخدمات الأساسية حيث ما زالت المدن بحاجة إلى الماء والكهرباء والطرق الحضرية فضلا عن نقص الحجرات الدراسية والأسرة الطبية ، ودور الترفيه ومنشآت الرياضة والاستجمام وتعتبر المعضلة الكبرى هي عدم وجود شبكات للصرف الصحي مما يجعل المدينة طاردة في أغلب الحالات.

### **المشاكل الاجتماعية:**

في موريتانيا تعاني المدن من مشاكل اجتماعية جمة أبرزها استفحال ظاهرة البطالة الناتجة عن نقص فرص العمل في فئات الشباب الذي بات ينتظم في طوابير أمام المنشآت الحكومية بحثا عن العمل والمدن الموريتانية باتت مرتعا للجريمة والتلصص وهي مسلكيات طارئة على المجتمع وفيها بات التسول ظاهرة لا يستحي منها أحد وفي شوارعها ينتشر المتشردون وأبناء الشارع ،

## **الفصل الثاني : الأنشطة الاقتصادية في موريتانيا:**

### **الدرس رقم(6) الزراعة في موريتانيا :**

ما يزال النشاط الزراعي يمثل أهم النشاطات الاقتصادية التي تستوعب شريحة عريضة من السكان المحليين إذ تتجاوز نسبة المشتغلين بالقطاع نسبة 53% من القوى العاملة حسب الإحصاءات ولا تزال السمة البدائية هي الغالبة على الممارس من النشاط الزراعي رغم دخول أنماط من الزراعات الحديثة إلى هذا الحقل مثل زراعة الأرز في ضفة نهر صنهاجة وكذلك الخضروات وأشجار الفاكهة. وقد كان هذا القطاع أكثر القطاعات الاقتصادية تضررا بظروف الجفاف الذي اجتاح البلاد في عقد السبعينات مما أسهم في تراجع إضافة إلى صعوبة الظروف المناخية المكتنفة لهذا النشاط.

هذا و تحتل الصحاري القاحلة 3/2 من مساحة البلاد مما يؤثر سلبا على النشاط الفلاحي فالأمطار متذبذبة والحر شديد والتبخر مرتفع والتربة فقيرة ضعيفة الصمود أمام عوامل التعرية إذا استئثنا التربة الفيضية الخصبة بفعل المواد الدبالية التي يقذفها النهر في الوقت الذي تستفيد من حماية الغطاء النباتي الكثيف مثلها تربة الواحات في تكانت و آدرار ولعصابة والحوضين المحاطة بحماية من التضاريس .

وفي موريتانيا الوسائل والأساليب الزراعية المستخدمة تقليدية مما يضعف المردود. وعلي العموم يمكن أن نميز الأنواع الزراعية التالية :

#### **أ- الزراعة التقليدية :**

رغم أنها ما تزال خاضعة للتقنيات القديمة والأدوات العتيقة إلا أنها عرفت تطورا على المستويين الكمي والكيفي ويرجع ذلك إلى الاستخدام التدريجي لآلات الري والأسمدة الكيماوية وبناء السدود والحواجز الرملية في المناطق المطرية ويمكن تقسيم هذه الزراعة إلى :

ب- **الزراعة البعلية (المطرية) :** وتتم أساسا في المناطق الساحلية في الجنوب الشرقي وفي المناطق التي لا تصل إليها الفيضانات بمحاذاة النهر وتبدأ هذه الزراعة مع هطول الأمطار وتنتهي في شهر ديسمبر ومن محاصيلها الدخن (بشنة – متری- ثقليت) والذرة الصفراء والفاصوليا والبطيخ ( أشركاش )والقمح والشعير .

ج- **الزراعة الفيضية:** وتتمارس في المناطق التي يصل إليها فيضان النهر وفي مناطق الوديان حيث تبدأ الزراعة عند تراجع المياه ومن الملاحظ أن المزارعين لا يتبنون نظام الأراضي البور وإنما يخضعون القطع بكاملها للزراعة على مدار السنة مما يسمح بإنتاج زراعي متنوع وتشمل المناطق الفيضية إضافة إلى ضفاف النهر مناطق أخرى مثل تامورت انعاج بولاية تكانت ويعرف ب آدرار وأهم المحاصيل المزروعة عبر النمطين السابقين هي الذرة البيضاء والقمح والدخن والذرة الصفراء والبقول السوداني إضافة إلى الخضروات.

ج - **الزراعة في الواحات :** لا تزال الواحات في البلاد هي مهد زراعة النخيل بالدرجة الأولى وتسقى الواحة بواسطة عيون وآبار تنساب مياهها عبر جداول صغيرة وتنتج النخلة في الظروف المواتية حوالي 100كلغ سنويا من التمر وأهم ولايات النخيل هي آدرار – تكانت –لعصابة-الحوض الغربي –الحوض الشرقي وقد أعطت الدولة عناية كبيرة للنخلة ومزارعها من خلال المشاريع والبرامج التي تستهدف الاثنين معا ومن أهمها برنامج التنمية المستدامة في الواحات وتحت ظلال النخيل يمارس السكان زراعة الخضروات التي بدأت في الآونة الأخيرة تتجه إلى توفير الاكتفاء الذاتي رغم منافسة المنتج الأجنبي وقد أقام المشروع وحدة لتصنيع التمور ومختبرا لأمراض النخيل في أطار، وزود 180 بئرا بالطاقة الشمسية منها 30 بئرا أنبوبية وهو ما مكن من ري 37.500 نخلة.

وفي مجال التنوع الزراعي، تم استصلاح واستغلال مساحات جديدة لزراعة الخضروات

#### **2- الزراعة الحديثة :**

تعكف الدولة على تطوير زراعة الأرز والقمح بعد إدخال تقنيات حديثة عليها تتعلق بالمكننة واستخدام الأسمدة والرش بالمبيدات الحشرية ويمارس هذا النوع فوق مساحات واسعة يفترض أن يكون إنتاجها كبير نظرا لحجم الأموال المستثمرة فيها وقد تطورت زراعة الأرز في المناطق المحاذية لنهر صنهاجة في اترارزة و لبراكنه وكيدي ماغة في تعايش تام مع المزروعات التقليدية .

ويمكن القول إن التحول نحو تحديث الزراعة يسير بشكل بطيء نظرا لعقليات المواطنين والتغير المفاجئ لسياسات الزراعة في البلاد.

هذا وتنقسم الزراعة الحديثة إلى:

- أ- مزارع صغيرة تتراوح مساحتها ما بين 5 إلى 50 هكتار وهي عبارة عن مزارع عائلية .
- ب- مزارع متوسطة مساحتها من 50 إلى 500 هكتار وهي عبارة عن مؤسسات رأسمالية تستثمر أموالا عادة ما تكون قروضا ميسرة من لدن الدولة وفي هذه المزارع تشتغل يد عاملة مأجورة ويحصل أصحابها علي الربح من إنتاجها وتتركز هذه المزارع أساسا في منطقة اترارزة
- مزارع كبيرة مساحتها ما بين 500 إلى 2000 هكتار وتتركز في بوقي (منطقة أمبوريه) وفم لكليته وروصو وتعتبر مزارعا نموذجية أقامتها الدولة وتنازلت عنها لصالح التكتلات الزراعية في إطار التوجه إلي تحرير القطاع الفلاحي وخصصته وتتكلف الدولة بالتأطير عن طريق شركة صونادير وقامت الدولة باستصلاح وإعادة تأهيل وتحسين منظومات التصريف ما يربو على 10.000 هكتار، مما زاد المساحات الصالحة للزراعة بـ 4.450 هكتارا، وحسنت ظروف استغلال 5.756 هكتارا لفائدة 12.517 أسرة و 13.893 مستغلا زراعيًا و 185 منتجا من حملة الشهادات. مع مجهود معتبر في مجال التحكم في المياه تمثل في إنجاز قناة أقطوط الساحلي بطول 55 كلم لري 2.500 هكتار جديدة وتنظيف 133 هكتارا من المسالك المائية في الترارزة هذا وقد أدخلت الدولة زراعة قصب السكر الذي تتولى زراعته الشركة الوطنية للسكر التي تمارس نشاطها في سد فم لكليته ب كوركول. وتنتج البلاد ما يقدر بـ 293 ألف طن من الأرز و 22.4 ألف طن من الذرة الصفراء والشعير و 96 ألف طن من الذرة البيضاء

### المشاكل الزراعية:

تعاني الزراعة الموريتانية من عدة مشاكل طبيعية وبشرية يمكن حصرها في الآتي:

- ❖ قسوة المناخ
- ❖ صغر المساحات الزراعية
- ❖ ندرة المياه
- ❖ كثرة الآفات كالطيور والجراد المهاجر
- ❖ سطوة التصحر
- ❖ جهل المزارع لتقنيات الإرشاد
- ❖ عزوف رجال الأموال عن الاستثمار في القطاع
- ❖ نزوح الفلاحين نحو المدن وتخليهم عن مزارعهم
- ❖ منافسة المحاصيل الأجنبية
- ❖ بدائية الأدوات المستخدمة

ويبقى الحديث عن الاكتفاء الذاتي في مجال الحبوب والخضروات رهين التغلب علي هذه المشاكل وهو ما بدأت الدولة تعيه مؤخرا فحشدت لذلك جهودا لا يستهان بها عن طريق قطاع التنمية الزراعية الوصي علي الزراعة.

### الدرس رقم (7) التنمية الحيوانية بموريتانيا:

#### 1-تربية المواشي:

- عرف الموريتانيون التنمية الحيوانية منذ فترة قديمة واعتبروا المواشي رمزا للثراء وعلو المكانة الاجتماعية وتحتل موريتانيا المرتبة الأولى في غرب إفريقيا من حيث الثروة الحيوانية وتشمل هذه الثروة الأغنام والإبل والأبقار والحمير والخيول والدواجن وكانت سنوات الجفاف المتعاقبة منذ 1969 قد أدت إلي خسارة موريتانيا نصف ماشيتها مما أدي إلي تدني دخل الفرد واستفحال ظاهرة النزوح وفوضوية النمو الحضري والضغط علي مراكز الخدمات .
- وفي موريتانيا لا يمكن الفصل بين المنمي والفلاح بشكل كامل فالفرد يملك الأراضي الزراعية ورؤوس الحيوانات في آن واحد وهو ما يعني عدم التخصص في القطاعين المتجاورين مما يؤثر سلبا علي حصيللة الاقتصاد التقليدي وفي ما يخص التوزيع الجغرافي للثروة الحيوانية يعتبر المناخ هو الصانع الحقيقي له حيث يقسم المنمون البلاد إلي منطقتين الجنوب والشمال حيث يقولون: إن الجنوب سماء بلا أرض والشمال أرض بلا سماء مما يحتم عملية التنقل في رحلتين رحلة الصيف يتوجه فيها الرعاة إلي الجنوب وقد يكلفهم ذلك اجتياز الحدود السينغالية والمالية وفي الشتاء تخضر أرض الشمال فيتجهون إليها منتجين وهو ما قلل الإنتاج رغم كثرة العدد الحيواني هذا وتتنوع الثروة الحيوانية حسب الآتي .
- ❖ فالإقليم الصحراوي يتناسب مع تربية الإبل حيث يقال إن تيرس تنبت الإبل كما تنبت السحاب العشب ومن أقوال أهل تيرس (أربع أنياق وأمخول ' وأربع ليالي وأتحول ' وأعل زندك لا أتبول ' وأربع سنين أتمول ) ومعناه أن من يريد أن تنمو ثروته الحيوانية عليه أن يكون بأرض تيرس وهي أرض قليلة البعوض ويكفيه فقط 4 من النوق وفحل من الإبل هذا وتقدر ثروة البلاد من الإبل بحوالي 1.5 مليون رأس
  - ❖ وفي الإقليم الساحلي نجد الأبقار التي يتجاوز عددها 1.34 مليون رأس في الوقت الذي تتكيف الأغنام مع مناطق واسعة من التراب الوطني ويصل عددها حوالي 15.9 مليون رأس ويمارس المنمون تربية الحيوانات بطرق تقليدية مثل ظاهرة الانتجاع وهي عملية التنقل من الشمال إلي الجنوب في الصيف ومن الجنوب نحو الشمال في الشتاء وذلك طلبا للمرعي

وتجنبنا للأوبئة الحيوانية كما أن عمليات السقي مازالت تتم بتقنيات بدائية كاستخدام (الدلو) و (البكرة) والحيوانات لجلب المياه من الآبار.

وفي ما يخص المخزون الرعوي لا يكفي إلا 70% من المواشي الوطنية بسبب عدم انتظام الأمطار وكثرة الجراد المهاجر والحرائق وهو ما يفرض بإلحاح تبني عملية الرعي المكثف وقد ركزت الدولة مؤخرا على تطوير هذا القطاع الحيوي وعصرنته ودمجه في الاقتصاد الوطني. ولهذا الغرض، تم تبني إصلاحات جذرية للقطاع تمثلت في مراجعة إطراره القانوني ووضع استراتيجية وطنية من شأنها التمهيد للوصول إلى الأهداف المرسومة. وانصبت الجهود على تحديث البنى التحتية الفنية والداعمة من خلال إنشاء وتجهيز أربع هيئات جديدة هي المركز الوطني لتطوير تربية الإبل والمركز الوطني للتكوين في مجال التقنيات البيطرية والمزرعة التجريبية في سيلبابي ومزرعة الأغنام في بالنشاب. وتم الانطلاق الفعلي لمصنع الألبان في النعمة وبدء الإنتاج في مجمع الدواجن الكبير بنواكشوط، إضافة إلى توقيع اتفاقيات عديدة مع مستثمرين في مجال صناعة الألبان واللحوم. وبالتوازي مع ذلك، تم تقنين حملة سنوية لتحصين المواشي ضد الأمراض تقضي بتطعيم 6.800.000 رأس من الماشية سنويا. ومن جهة أخرى، مكن تفعيل مكاتب الرقابة البيطرية على مستوى نقاط العبور الحدودية من تكثيف نشاطات الرقابة على المنتجات الغذائية ذات المصدر الحيواني قبل إدخالها إلى البلاد؛ فضلا عن تعزيز مراقبة عمليات الذبح في المسالخ على امتداد التراب الوطني، مما انعكس على زيادة كميات اللحوم المراقبة من 23.000 طن في 2014 إلى 27.000 طن في 2017.

## 2-تربية الدواجن:

تمارس داخل البيوت الموريتانية منذ القدم تربية الدواجن المتمثلة في تربية الدجاج المنزلي تلك التربية التي ظلت تطبعها ظروف البداوة إلى عهد قريب حيث يجهل السكان كليا التقنيات والأساليب الصناعية المتطورة التي تخضع لها تربية الدواجن في العصر الراهن مما جعل مردودية الإنتاج محدودة جدا ويتوقف هذا النشاط التي باتت من الأنشطة التنموية الهامة على ممارسات فردية وأسرية لبعض الهواة من أجل التسلية والمحاكاة فقط.

وفي السنوات القليلة الماضية عرفت تربية الدجاج في البلاد تطورا كبيرا وخصوصا في المدن الكبيرة مثل: (انواكشوط، انواذيبو، روصو، كيهيدي) خاصة بعد التخوف من انتشار انفلونزا الطيور عن طريق الدجاج المستورد عندها ظهرت تربية الدجاج الصناعية الحديثة حيث شهدت شعبة الدجاج استثمارات هامة منها اقامة مشروع متكامل لتربية الدواجن بالشراكة بين القطاعين العام والخاص هو المركب الكبير بنواكشوط ويشمل جميع مراحل العملية التصنيعية للدواجن ومشتقاتها وفق أحدث المعايير المتعارف عليها ويتألف المركب من أربع مكونات تعمل بطاقة إنتاجية تصل 200 ألف كتكوتا أسبوعيا ووحدة لإنتاج البيض عند الكلو متر 15 على طريق روصو وتصل طاقتها 100 مليون بيضة استهلاك سنويا ومصنع لأعلاف الدواجن طاقتها 120 ألف طن سنويا وسيتمكن مثل هذا المشروع من رفع نسبة استهلاك لحوم الدجاج بالبلد بشكل مطرد خلال السنوات القليلة القادمة وذلك بنسبة تتناسب مع النمو الديموغرافي للبلد وهو أمر سيؤدي دون شك إلى دخول ثقافة تسويق الدواجن ومنتجاتها داخل البلد.

## الدرس رقم (8) الصيد البحري في موريتانيا:

تعتبر موريتانيا إحدى الدول المهمة في مجال الصيد البحري لما تتوفر عليه من ميزات طبيعية جعلتها في مصاف البلدان المنتجة للأسماك فقد حباها الله بشاطئ ممتد على المحيط الأطلسي يبلغ طوله نحو 650 كلم وتتلاقى في مياهها الإقليمية التيارات البحرية الدافئة والساخنة (ظاهرة الانبثاق) الأمر الذي جعل مياهها مأوى لكثير من الأسماك والأحياء المائية التي تهجر في معظم فصول السنة من مناطق أخرى للحياة والتكاثر في مياهها الفريدة من نوعها. وسبب تلاقي التيارات هذا هو وجود جرف قاري عريض يصل إلى (80) ميلا في بعض الأحيان يهبط توافر كميات كبيرة من الأسماك ذات الجودة العالية طوال فصول السنة، إلى جانب وجود بيئة بحرية ملائمة لغذاء وتكاثر الأسماك في قاع المحيط، وينقسم الصيد في موريتانيا إلى:

**أولا الصيد المعاشي:** وهو الصيد التقليدي الذي تمارسه جماعات إيمراكن المتمركزة في قري بحرية صغيرة على طول الساحل البحري مثل: انوامغار - لمحيجرات - كما تمارسه جماعات الولوف الموجودة قرب كرمسين ويمارس هذا النمط سيرا على الأقدام باستخدام الصنارة والشبكة التقليدية وإنتاج الصيد التقليدي موجه إلى الأسواق الداخلية وقد بدأت الدولة تهتم مؤخرا بهذا القطاع بعد إدخال بعض التحديثات كاستخدام المراكب التي تعمل بالمحركات فضلا عن إنشاء شركة لصناعة سفن الصيد وهو ما مكن الصيادين التقليديين من الحصول على بعض الأسماك ذات القيمة التجارية العالية كالجيميري ' هذا وينتج الصيد التقليدي 23.89 ألف طن سنويا وفي إطار تمهين وعصرنة الصيد التقليدي، تم اطلاق عملية واسعة النطاق تتضمن إحصاء الصيادين التقليديين وتزويدهم ببطاقات مؤمنة للنفاذ إلى المهن البحرية بعد تكوينهم. ومن جهة أخرى، بلغت وتيرة بناء سفن الصيد التقليدي المتسارعة إنتاج 4 بواخر شهريا، ويجري العمل على بناء نموذج آخر من البواخر لصالح الصيد السطحي

وفي مجال البنى التحتية، تنوي الدولة إنشاء مركب مندمج يتضمن ميناء صيد عند الكلم 28 جنوب نواكشوط، وتمت توسعة ميناء الصيد التقليدي في انواذيبو، ودخل الخدمة مرسى "انتيكان" للصيد النهري. وفي حين يتواصل العمل في تشييد ميناء "تانيت" وسوق السمك في انواكشوط، شرع في بناء ميناء المياه العميقة على مستوى "انجاكو"، واستكملت الدراسات المتعلقة بميناء الصيد التقليدي عند الكيلومتر 144 على طريق انواكشوط - روصو وبناء مجمع مندمج للصيد التقليدي

يتضمن ميناء ومنشآت صناعية لتحويل منتجات الصيد. وبخصوص الصيد القاري والاستزراع السمكي، يمارس في المركز النموذجي بقم لقيته وعلى مستوى كنعوسة ومحموده وتيكان وكيهيدي

**ثانياً الصيد الحديث:** انتبه الاستعمار لأهمية الثروة السمكية مبكراً حيث شيد ميناء نواذيبو 1921 لنهب الثروة السمكية الوطنية وبعد الاستقلال لم تعط السلطات الموريتانية اهتمامها لقطاع الصيد البحري إلا حديثاً إذ ظل القطاع يدار بصورة عشوائية غير مخططة حتى تبنت السلطات سياسة جديدة للصيد استهدفت دمج القطاع في الاقتصاد الوطني للبلاد فأنشأت شركات للصيد البحري وأقامت مصانع أرضية للتجميد والتخزين السمكيين كما تم سن القوانين والتشريعات التي تنظم استغلال هذه الثروة الوطنية الكبيرة كما تم تشجيع القطاع الخاص على حيازة بواخر كبيرة للصيد بحيث نتج عن ذلك ارتفاع قيمة صادرات البلاد من الأسماك من مليار واحد من الأوقية سنة 1978 إلى 30 مليار أوقية قديمة سنة 1986 وذلك بواقع 70% من القيمة الإجمالية للصادرات، ومنذ ذلك الحين أصبح قطاع الصيد البحري أحد أهم القطاعات المشاركة في تنمية البلاد وحصولها على العملات الصعبة، على الرغم من محدودية الإمكانيات التصنيعية لدي موريتانيا وما كانت تواجه ثروتها من نهب من طرف أساطيل أجنبية يتم تصدير ملايين الأطنان سنوياً إلى جميع أنحاء العالم، إضافة إلى الصين واليابان فإن الاتحاد الأوروبي يعتبر المستورد الرئيسي للأسماك الموريتانية بحوالي 7340 طن وتقدر مساهمة الصيد في الناتج الداخلي الخام ب 12% مما يوفر 50% من العملات الصعبة وتنتج البلاد سنوياً عن طريق الصيد الصناعي أكثر من 1 مليون طن ويعتبر إنشاء شركة لتوزيع وتسويق الأسماك داخل البلاد إجراء سيعزز بلا شك دور هذا القطاع في سد العجز الغذائي للسكان المحليين. ، وقد تم وضع الاستراتيجية الوطنية للتسيير المسؤول من أجل التنمية المستدامة للصيد والاقتصاد البحري 2015-2019. وبفضل ذلك سجلت صادرات القطاع الإجمالية ارتفاعاً ملموساً، خلال 2017 بلغ 26,1 مليار أوقية جديدة مقابل 20,6 مليارات أوقية جديدة خلال نفس الفترة من سنة 2016، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 26%. ووصلت إيرادات القطاع من العملة الصعبة خلال نفس الفترة إلى 780 مليون دولار أمريكي، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 12% بالمقارنة مع نفس الفترة من سنة 2016. وبلغت عائدات الدولة المباشرة 4,92 مليار أوقية جديدة في الأشهر العشرة الأولى من 2017 مقابل 4,46 مليار أوقية جديدة خلال نفس الفترة من سنة 2016، أي بنسبة زيادة بلغت 10%.

وعلى الصعيد المؤسسي، تم تعزيز منظومات البحث والرقابة والتفتيش والجودة، حيث كثف خفر السواحل عمليات الرقابة والتفتيش لحماية المنطقة الاقتصادية الحصرية من مخاطر الصيد غير الشرعي ومختلف أشكال التهريب. فقد تم القيام ب 8.274 عملية رقابية منها 2.138 عملية في عرض البحر، وبلغ إجمالي المبالغ المحصلة برسم الغرامات والمصادرات الناتجة عن عمليات الرقابة المذكورة خلال الأشهر العشرة الأولى من سنة 2017 ما قيمته 230 مليون أوقية جديدة. وفي مجال التشغيل، يوفر قطاع الصيد حالياً ما مجموعه 60.000 فرصة عمل، تم خلق ثلثها إثر البدء بتفعيل الاستراتيجية الجديدة.

### مشاكل الصيد الموريتاني :

من أبرز المشاكل المطروحة لقطاع الصيد الموريتاني تلك المتعلقة بالرقابة على الشواطئ حيث أن قطاع حرس البحر الذي جاء على أنقاض المندوبية المكلفة بالرقابة الإدارية والبحرية مازال ناشئاً ورغم الجهود المبذولة من طرف جهاز البحرية مازالت الثروة السمكية عرضة للسرقة والنهب من طرف سفن أجنبية مما يستدعي زيادة أفراد خفر السواحل والإسراع في توكينهم وتزويدهم برادارات حديثة وطائرات للمطاردة . هذا ويعني القطاع من مشاكل فنية ومالية وتجارية تتجسد في قلة التمويلات والخبرات الفنية العالية فضلاً عن تقلبات أسعار السوق العالمية غير أنه ينتظر أن يوضع لها حد مع إنشاء منطقة حرة في نواذيبو وتوقيع اتفاقيتين للصيد مع كل من الصين والاتحاد الأوروبي فضلاً عن توسعة ميناء نواذيبو وبناء ميناء خاص لخفر السواحل.

## الدرس رقم (9) المعادن ومصادر الطاقة في موريتانيا:

### أولا التعدين:

تمتاز موريتانيا بتنوع ثروتها المعدنية الهامة كالحديد والنحاس والجبس والفوسفات وغيرها ومن تلك المعادن ما تم استخراجها ومنها ما هو قيد التنقيب وتساهم الثروات الطبيعية الهائلة مساهمة فعالة في تكوين الرأس المال الوطني وفي تطوير البلاد ودفع عجلة النمو فيها سواء عن طريق الإسهام في حل المشاكل الاجتماعية القائمة خصوصاً في مجال العمالة والتشغيل أو للاعتماد عليها كمصدر للحصول على العملات الصعبة التي تحتاج إليها البلاد ، فقد وصلت مداخل رخص التنقيب وحدها عام 2014 حوالي 1.8 مليار أوقية .

ومن المعادن المستغلة في البلاد

**الحديد :** تم التأكد من وجوده سنة 1946 على يد المستعمر وذلك شمال البلاد لهذا أنشأت السلطات الاستعمارية شركة ميفرما 1952 لاستخراجها وقد أقامت هذه الشركة سكة حديدية يسير عليها قطار غير أن الشروع الفعلي في عملية الاستخراج لم تبدأ إلا 1963 وظلت استفادة البلاد من الحديد محدودة حتى 1974 حيث تم تأمين ميفرما التي أصبحت تسمى الشركة الوطنية للصناعة والمناجم ( انسيم ) التي شرعت في استخراج خامات الحديد من كدية الجل المنجم الأضخم الواقع قرب زويرات وإن كان الحديد الموريتاني قد شهد أزمة حقيقية خلال الثمانينات كادت تعصف بأمال رجال المناجم حيث انخفض الإنتاج إلي أقل من 7 م ط ومع التسعينيات زاد التصدير حتى تخطى سقف 13 م ط تزامناً مع اكتشاف مناجم جديدة في كلابة لمهاودات '

أروبيصات ... هذا وتقدر عائدات الحديد لعام 2008 ب 146 مليار أوقية واليوم تعتبر اسنيم أكبر شركة حكومية في البلاد ولها القدرة علي تصدير 18 ط سنويا ، وتتجه صوب معدل 40 م ط سنويا وهو ما سيجعلها أكبر شركة للحديد في المنطقة .

**النفط :** بدأ التنقيب عن النفط في موريتانيا بداية من 1957 في حوض تاودني والحوض الساحلي عن طريق شركات أجنبية مثل : أماكو - شيل - موبيل دون نتائج تذكر حتى 1998 قامت شركتا وود سايد و هاردمان بالعديد من التحريات الجيوفيزيائية في الحوض الساحلي مكتشفة كميات هائلة من الغاز والبتروال حيث تم اكتشاف بئر شنقيط باحتياطي 180 م برميل بئر باندا 100 م برميل بئر تيوف 1 ميار برميل أما الاحتياط الغازي فيقدر ب 2.4 ترليون قدم3 ينضاف إليها احتياطي كبير تم اكتشافه 2016 من قبل شركة كوزموس الأمريكية في حقل السلحفاة بين موريتانيا والسينغال باحتياطي يقدر ب 20 ترليون<sup>3</sup> أما في حوض تاودني فتقوم شركات نفطية رائدة بسلسلة أبحاث من هذه الشركات :توتال الفرنسية ريبصول الاسبانية وسي- أن - بي - سي الصينية وقد بدأت الحفر التجريبي بداية من 2010 هذا وقد أنتجت موريتانيا أول برميل من النفط سنة 2006 وتم تصدير أول شحنة نفطية نحو الصين واليوم تكلف شركة بيتروناس الماليزية بعملية الاستخراج وتحصل البلاد علي أكثر من 76 مليون دولار من عائدات النفط

**النحاس :** تم استخراجه تزامنا مع الحديد عن طريق السلطات الفرنسية علي يد شركة ميكما التي تم تأميمها 1967 لتصبح صوميا ويستخرج النحاس من كلب أم أكرين قرب أكجوجت وقد توقف استخراج النحاس 1975 ليستأنف استخراجه سنة 2005 علي يد شركة أم- س - أم ،

وقد وصلت صادرات النحاس الوطني سنة 2014 32 ألف ط

**الذهب :** عثر عليه ضمن شوائب نحاس كلب أم أكرين وبدأ استخراجه 1993 لكن بكميات ضئيلة مما جعل أشغاله تتوقف حتى 2007 بعد اكتشاف احتياطي معتبر في منطقة الغيشة وتتولي شركة تازيازت موريتانيا المحدودة إنتاج الذهب الموريتاني وتقدر العائدات ب 65 مليون دولار هذا وتقدر كميات الإنتاج بحوالي 8125 كلف 1000 كلف منها تمت تصفيته من شوائب نحاس أكجوجت .

**الجبس :** يوجد شمال نواكشوط في سبخة أندغمشة ويقدر الاستخراج السنوي ب 3000 طن ويستغل الجبس في صناعات محلية منها الاسمنت والأسمدة أما الباقي فيصدر إلي الخارج

**الملح :** يوجد في عدة سبخ موريتانية منها : سبخة الجل - سبخة انتررت - والملح علي شكلين ملح الطعام والملح المفتت أمرسال وقد لعب دورا كبيرا أيام التجارة عبر الصحراء وفي موريتانيا مؤشرات معدنية أخرى هامة منها الفوسفات في سيلبابي واليورانيوم في عين بن تيلي والماس شمال البلاد

### ثانيا: مصادر الطاقة

يعتبر توفر طاقة ملائمة وبأقل كلفة ضرورة ملحة لانتعاش الاقتصاد الوطني وقيام صناعة قادرة على بلوغ الأهداف المنشودة. ولبلوغ هذا الهدف، تمكنت الدولة من بناء منظومة كهربائية وطنية قادرة على تغطية مراكز الاستهلاك الرئيسية مع الاعتماد بشكل متزايد على الطاقة النظيفة(الطاقة الشمسية والهوائية).

ففي مجال الإنتاج، تم تشغيل ثلاث محطات في العاصمة نواكشوط هي المحطة المزدوجة بطاقة 180 ميغاوات ومحطة الرياح بطاقة 30ميغاوات والمحطة الشمسية بطاقة 50 ميغاوات، في حين دخلت الخدمة 19 محطة هجينة داخل البلاد. وينتظر أن يزداد عدد المحطات الهجينة، حيث يتواصل العمل في بناء محطات كيفة بطاقة 33 كليوفولت وكذلك في محطات النعمة وعدل بقر و العيون وبالنشاب؛ والعمل جار لإطلاق مشروع محطة بلنوار بطاقة 100 ميغاوات. وفي الوقت نفسه، تم إنجاز الدراسات المتعلقة بتهجين 13 محطة إضافية.

ومكنت هذه السياسة من تنوع مصادر الطاقة، حيث ارتفعت نسبة الطاقات النظيفة من 27% سنة 2010 إلى 34% سنة 2015 ثم إلى 39% سنة 2016 وينتظر أن تبلغ هذه النسبة 48% سنة 2018 مع تشغيل محطة نواكشوط الشمسية بطاقة 50 ميغاوات. وفي مجال التوزيع، ارتفع عدد المشتركين من 200.000 مشترك سنة 2015 إلى 270.000 سنة 2017، بفضل سياسة تكثيف شبكات الكهرباء داخل البلاد.

وتم التركيز في مجال توسيع شبكة نقل الكهرباء على إنجاز 1500 كلم من خطوط الجهد المنخفض و500 كلم من خطوط الجهد المتوسط من بينها خطوط 33 كيلو فولت كيهيدي- بوكي وبوكي - بوحديدة وروصو- بوكي والمذرذرة- بير التورس، بينما يتواصل العمل في إنجاز خط 33 كيلو فولت بطول 650 كلم في إطار مشروع الشرق. وقد تم إبرام الصفقات المتعلقة بأشغال شبكة مشروع أفطوط الشرقي، ويجري إعداد دراسة الجدوى الخاصة بمحور كيهيدي- سيلبابي- امبود.

وفي الوقت نفسه، تم توسيع الشبكات على مستوى نواكشوط وكنكوصه وجكني وواد الناقة وعوينات الزبل والشامي وبلنوار وكيهيدي وبوكي، فضلا عن تكثيف شبكات التوزيع في بعض البلديات في إطار مشاريع موضعية مثل مشروع " أطار والوديان كما انطلق مشروع الربط بشبكات منظمة استثمار نهر السنغال، حيث تجري أشغال إنجاز خط 90 كيلو فولت الأك- بوكي وخطي 33 كيلو فولت بوتلميت -صنكرافه وسيلبابي- كيفة. ويجري الربط بشبكات الدول المجاورة من خلال مشروع خط الجهد العالي 225 كيلو فولت نواكشوط- انواذيبو ومشروع خط الجهد العالي 225كيلو فولت نواكشوط -الزويرات

## الدرس رقم (10) الصناعة في موريتانيا

الصناعة نشاط اقتصادي هام به يقاس مستوى تقدم الشعوب نظرا لما له من انعكاسات ملموسة على كافة القطاعات الاقتصادية الأخرى. وموريتانيا بلد ضعيف بالمقياس الصناعي نظرا لما يشهده هذا القطاع من هزات وأزمات يتوجس منها الرسامة خيفة فالوطنيون يخافون لأنهم لم يألفوا هذا الباب بعد أما الأجانب فلم تتح لهم فرص الاستثمار على الوجه المطلوب،

1- **الصناعة التقليدية:** الصناعة التقليدية في موريتانيا تقليد أزلي . وفن ونتاج حضاري لآلاف السنين من التفاعل الحي ومزيج من المهارات، ويخص عدة قطاعات مثل النسيج ، الحلي ، الخزف ، الفخار ، صناعة الخشب ، النحاسيات . خاصة أنها تأثرت بثقافات أخرى كالرومانية والبيزنطية والعربية والإسلامية والتركية والفرنسية وتاريخ الصناعة التقليدية في موريتانيا هو تاريخ الانسان الموريتاني حيث وجدت مع وجوده لأنها كانت تلبى حاجيات المواطن من كافة المتطلبات .

قبل الاحتلال الفرنسي للبلاد كان الموريتانيون يملكون الاكتفاء الذاتي في مختلف المجالات اللباس-الأفرشة -الأواني -آلات وأدوات الزراعة -وسائل الحرب والقتال و النسيج ...كل هذه الأمور كانت تصنع محليا .وفوق ذلك مثلت صناعة تتحكم في حياة جميع الموريتانيين، رحلا وحضرا، ويقوم الحرفيون بصناعة مختلف ضرورات الحياة بداية من السكن (الخيام، منازل الطوب الطيني، الأكواخ والأخصاص) والأثاث والمفروشات (السجاد، الحصير، الصناديق، الفراش، البطانيات، الوسائد الخ.) والملابس والمجوهرات والآلات الموسيقية والأسلحة والأواني والحاويات (القдах، القرب، القدور الخ.) ومعدات المزارع و المنمي الخ. وبفضل المهارة الفائقة، تستخدم الصناعة التقليدية مواد أساسية مثل الخشب والنحاس والنيكل والقصدير والفضة والذهب والجلود والصوف ... الخ

وعندما دخل المستعمر لم يكن هدفه تحضير الشعوب كما كان ينادي بل كان يبحث عن سوق لترويج منتجاته وبيع صناعاته التي زادت عن حاجاته فدخل وهو يحمل معه أدوات قتال ومستلزمات عيش أكثر تطورا من التي تصنع محليا فأول ما قام به هو محاولة تحطيم مظاهر القوة ومقومات الصمود التي تجعل المواطن الموريتاني في غنى عن المستعمر وما في يده فقام بصناعة طبقة موالية له مهمتها هي الحط من قيمة الصانع وتقديم المنتج الفرنسي بديلا عنه مما أدى إلى عزوف الناس عن هذا النوع من المهن وإخلاء الساحة للصناعة الأوروبية تدريجيا .

وفي موريتانيا اليوم ما تزال الحرف الفنية حية في المدن والقرى حيث نخذ أجنحة في الأسواق مخصصة للحرفيين وتستحوذ المرأة على هذا القطاع نظرا لكثرة المجالات الصناعية التي تخصها دون الرجل ومن المصنوعات التقليدية :  
**الزرايبي:** هي صناعة شهيرة حظيت بالرواج في المعارض الوطنية والدولية بسبب جمال زخارفها الهندسية واتقان عملها وتشتغل فيها النسوة دون الرجال وينتجن أنواع السجاد بأحجام وأشكال مختلفة حسب طلبات الزبائن وأذواقهم المتجددة.  
**المجوهرات:** برع الصاغة في هذا الفن كثيرا حيث تصنع المجوهرات من الذهب، الفضة، العاج، الابنوس...وقد تمكن الحرفيون المهرة منذ القدم من تطوير وإنتاج الاساور والقلائد والخواتم في الوقت الذي يصنعون الأباريق المعدنية والخناجر. المصنوعات الجلدية: من الأدوات الجلدية التي تصنع في البلاد الوسائد ، الأكياس ، جعب السيوف والخناجر، المحافظ، الأحذية ، سرج الابل وتميزت هذه الصناعة بجمالها.

**صناعة الحصير:** هي صناعة رائجة عند الحرفيات حيث لا تزال البيوت الريفية(الخيام) تجهز بأنواع الحصائر والاسرة المصنوعة من النباتات خاصة شجرة النخيل.  
**الألعاب:** تتخصص النساء في صناعة ألعاب ودمى تقليدية روعة في الجمال ومن المواد المستخدمة في هذا المجال القش والطين.

هذا وتعيش الصناعة التقليدية اليوم انحطاطا لا مثيل رغم حيوية هذا القطاع الذي لا غنى عنه لأي أمة تريد النهوض وتطمح إلى منافسة الأمم الأخرى فما وصلت أوروبا إلى ما وصلت إليه إلا بعد الثورة الصناعية ويرجع تدهور الصناعة التقليدية في موريتانيا إلى:

- غياب الإرادة لدى الحكومات المتعاقبة على البلد لدعم هذا القطاع وتطويره والاستثمار فيه وتشجيع القائمين عليه حيث ظلت الأعمال اليدوية والورشات الصناعية مبادرات فردية لا تدعمها الدولة ولا يحضنها الشعب.

- النظرة الاجتماعية والتي مصدرها المستعمر كما سبق لشخص الصانع واعتبار هذه المهنة حقيرة يخجل من يمارسها أو ينتسب إلى من يمارسها أمام المجتمع، الشيء الذي أدى إلى عزوف الشباب عن هذا النوع من المهن، والتكبر عليه وتركه لمسننين تحامى عليهم الفقر والأمية والضعف وغياب المحفزات، إضافة إلى الأسباب المتقدمة مما أدى إلى الحالة المزرية التي يعيشها القطاع حاليا.

-تدفق الصناعات الواردة وبأثمان زهيدة الشيء الذي جعل الصناعات المحلية والتي ينقصها التمويل والمعدات والتشجيع تعجز عن منافسة هذه الصناعات الواردة.

2- **الصناعة الحديثة :**

شهد مطلع القرن الحالي تطورا ملحوظا في مجال الصناعة الحديثة فقد ازدادت المؤسسات الصناعية وقفز سقف الاستثمار المالي هذا وتتميز الصناعة الموريتانية بجملة من الخصائص منها:

- ❖ هيمنة الصناعة الاستخراجية
- ❖ غياب الصناعات الثقيلة
- ❖ ضعف المرودية وقلة ما تستوعبه من اليد العاملة

## ❖ محدودية الإنتاج

وفي موريتانيا تنقسم الصناعة إلى:

أ-الصناعة الاستخراجية: تتمثل في عمليات استخراج خامات المعادن كالحديد في زويرات والنحاس في أكجوجت والذهب في تازيازت والبتترول في الجرف الفاري...إلخ، ولهذا النوع من الصناعة دورا بارزا في الرفع من مستوى الاقتصاد الوطني لكن إنتاجه موجه إلى الخارج.

ب-الصناعة التحويلية: تتمثل في تحويل المواد الأولية والمواد نصف المصنعة إلى مواد جاهزة للاستخدام ومنها صناعة قضبان الحديد والمتفجرات في نواذيبو ومنها صناعة المواد الاستهلاكية كصناعة الصابون، الاسمنت، المواد الغذائية، الألبان، الحلويات، الاسمنت.

مشاكل التصنيع:

يعاني قطاع الصناعة في موريتانيا من مشاكل جمة منها:

- ❖ التبعية لاقتصاديات الدول الصناعية الكبرى مما يجعل دورها يقتصر على تزويد أسواق تلك الدول بالمواد الأولية.
- ❖ عدم الاستقرار السياسي الناتج على كثرة الانقلابات العسكرية
- ❖ عدم توفر رؤوس الأموال للأزمة لقيام الصناعة
- ❖ عدم وجود معاهد وجامعات صناعية متخصصة
- ❖ ضيق السوق المحلية وضعف الاستهلاك
- ❖ منافسة الصناعة الأجنبية
- ❖ نقص البنية التحتية اللازمة
- ❖ عدم توفر الطاقة الكافية لتشغيل المصانع العملاقة

## الدرس رقم (11) التجارة والنقل والاتصالات

### أولاً: النقل

النقل خدمة عمومية أساسية تعبر عن مدى قوة أو ضعف بلد ما وهي وثيقة الصلة بتطور وازدهار الأنشطة الاقتصادية وقد تسببت الجفاف الذي ضرب البلاد مطلع سبعينيات القرن الماضي إلى تزايد الحاجة إلى وجود شبكة نقل كثيفة تربط المناطق الطاردة في الأرياف.

بالمناطق الجاذبة في الحواضر مما جعل الحكومات المتعاقبة تضع خططا لتوسيع وصيانة بنية النقل المولودة مع الاستقلال وينقسم النقل في موريتانيا إلى:

1. **النقل البري:** هو النوع الأكثر انتشارا في البلاد بسبب كثرة وسائله وكونه الأكثر ملائمة مع طبيعة وظروف الدولة ويعتمد هذا النوع من النقل على البنية التالية:
  - أ. **السكة الحديدية:** هي الطريق الرابط بين زويرات و نواذيبو طولها 675 كلم يجري عليها أطول قطار منجمي في العالم مخصصة في الأساس لنقل خامات الحديد لكنها تلعب أدوارا ثانوية مثل نقل الركاب والبضائع مما ساهم في فك العزلة عن المناطق الشمالية.
  - ب. **شبكة الطرق البرية:**

توجد في موريتانيا شبكة طرقية تزيد على 8000 كلم وتنقسم إلى قسمين هما:

- **الطرق الممهدة:** هي طرق رملية مدعمة بالحجارة يصل طولها 2000 كم وتعرض لعراقيل فصل الخريف وزحف الرمال ويكون بعضها غير سالك في بعض الأحيان بل المرور عبره يعتبر مغامرة محفوفة بالمخاطر كطريق تجكجة تيشيت وطريق النعمة-ولاته .
- **الطرق المعبدة:** هي طرق إسفلتية يصل طولها 6000 كلم وتوجد على شكل محاور تتفرع منها طرق فرعية هذه المحاور هي:
  - ❖ محور نواكشوط روصو: يعتبر أقدم محور طرقي حيث تم تشييده 1965 ويصل طوله 204 كم وقد انشأ ليربط البلاد ب السينغال قصد نقل البضائع من ميناء دكار قبل إنشاء ميناء نواكشوط وتتفرع من هذا المحور طريق روصو - بوكي 180 كلم.
  - ❖ محور نواكشوط - أطار: يتجاوز طوله 450 كم ويربط العاصمة بمناجم أكجوجت فضلا عن دوره السياحي. ومنه تمتد طريق اكجوجت الزويرات
  - ❖ محور الأمل: يربط العاصمة بمدينة النعمة شرقي البلاد وطوله 1100 كم، ويعتبر شريان الحياة بالنسبة للكثير من المناطق الشرقية والجنوبية ومنفذ لدولة مالي الحبيسة ومن هذا المحور تتفرع بعض الطرق الأساسية كطريق الأك - كيهيدي 175كم وطريق صنكرافه - تجكجة 220 كلم وطريق لعبيون ت كوني - نيور المالية و طريق تجكجة - أطار و كيهيدي - سيلبابي.
  - ❖ محور نواكشوط نواذيبو: يتجاوز طوله 475 كم وهو بوابة موريتانيا على المغرب العربي ويعتبر معبرا تجاريا بين شمال إفريقيا وغربها وأداة للتكامل الاقتصادي بينهما.

**ج) النقل الجوي:** يعتبر هذا النوع من أسرع أنواع النقل وأهمها نظرا لتلاؤمه مع اختصار المسافات ذات الأحوال مثل

الأراضي الموريتانية وقد ظهر النقل الجوي في موريتانيا 1967 عند ما تم إنشاء شركة الخطوط الجوية الموريتانية لكن السلطات الموريتانية المتعاقبة أهملت القطاع فأصبح أقل حظا حيث أن المطارات مهترئة ولا تستجيب لمتطلبات السلامة الجوية

نظرا لضعف التجهيزات ومما زاد الطين بلة إفلاس شركة الخطوط الجوية فتردي القطاع وآل أمره، إلى شركات أجنبية وخصوصية فتوقفت الحركة الجوية بين المطارات الوطنية إلا بين مطاري نواكشوط و نواذيبو، هذا وتتوفر كل عواصم الولايات على مطارات تسمح بهبوط طائرات متوسطة الحجم فضلا عن المطارات الثانوية الموجودة في بعض عواصم المقاطعات وقد تم مؤخرا انجاز أكبر مطار في البلاد هو مطار نواكشوط أم التونسي الدولي الذي بات أكبر منشأة وطنية ولو إلى حين .

**د-النقل البحري:** هو النقل الذي يتم على متن السفن والبواخر والقوارب التي تمخر عباب المياه الوطنية عبر الأطلسي أو مياه نهر صنهاجة ولهذا الغرض أنشأت موريتانيا موانئ منها ميناء نواذيبو المستقل والميناء المعدني وميناء الصيد التقليدي وكلها منشآت في نواذيبو يضاف إليها ميناء الصيد التقليدي في تانيت التابعة لانشيري فضلا عن ميناء الصداقة بنواكشوط وتعتبر هذه البنية البحرية كافية بعد توسيعها مؤخرا لسد حاجة موريتانيا ودولة مالي المجاورة في مجال نقل البضائع والسلع الواردة والمصدرة، من الدولتين. هذا وتجاوز عدد السفن التي رست بميناء نواكشوط وميناء نواذيبو لسنة 2016 حوالي 3172 سفينة

### مشاكل النقل الموريتاني:

تواجه النقل في موريتانيا تحديات جسام منها ما هو طبيعي ومنها ما هو بشري ويأتي اتساع مساحة البلاد ، و التقري العشوائي على رأس تلك المشاكل ومن تلك المشاكل زحف الرمال والسيول الجارفة وسوء الأحوال الجوية ، فضلا عن نقص رأس المال الكافي لتمويل البنية التحتية هذا ويعتبر عدم وجود شركات متخصصة في مجال تشييد الطرق والموانئ مدعاة إلى الاعتماد على شركات أجنبية وهو ما يتطلب المزيد من الوقت والأموال.

### ثانيا: التجارة:

التجارة نشاط اقتصادي قديم قدم البشرية والدول مثل الأشخاص لا يمكنها أن تنتج جميع ما تحتاجه من سلع وخدمات مما جعلها لا يمكن أن تستغني عن التبادل مع بعضها وذلك عن طريق ما يسمى التجارة الدولية سواء في شكل تبادل البضائع والخدمات أو عن طريق الانتقال الدولي لرؤوس الأموال .

هذا وقد عرف الموريتانيون النشاط التجاري بصفة منظمة منذ القرون الوسطى لما أقاموا علاقات تجارية مع إفريقيا الشمالية والغربية بوصف موريتانيا همزة وصل بين المنطقتين وذلك عن طريق القوافل التجارية التي كانت تجوب البلاد ذهابا وإيابا فازدهرت مراكز تجارية عملاقة كآزوكي، شنقيط، تشيت ولاتة ' كومبي صالح، أو دغست وفي القرن 17م أقام الموريتانيون علاقات تجارية مع الأوروبيين عن طريق المراكز التجارية المقامة على سواحل الأطلسي وكانت البضائع التقليدية كالمح، الصمغ العربي، والمواشي... الخ.

ومع الاستقلال افتتح البلد على العالم الخارجي، عبر شبكة تجارية منسقة مع الشركاء التجاريين وترتكز التجارة الدولية على عمليتين تصدير فائض الإنتاج الوطني واستيراد الاحتياجات من العالم الخارجي ولمعرفة تاريخ التجارة الحديثة في البلد نسلط الأضواء على الصادرات والواردات كل على حدة.

**1)الصادرات:** نقصد بها كل المواد والسلع التي تنتج أو تستخرج محليا وتوجه للبيع في الخارج وهي تعكس في العادة طبيعية الاقتصاد من حيث مردودية وأهميته ومن أهم صادرات البلاد الحديد والأسماك النحاس والذهب والبتترول والمياه المعدنية ومن الدول التي يتم التصدير نحوها، اليابان، فرنسا ، اسبانيا، ألمانيا، إيطاليا، بلجيكا، الصين، روسيا، ساحل العاج، وخلال فترة التسعينات من القرن الماضي كانت قيمة الصادرات لا تتجاوز 60 مليار أوقية، وفي سنة 1996 وصلت إلى 67.43 مليار وفي 1997 إلى 61.44 مليار أوقية وفي 2001 بلغت 88.92 مليار لتتخف سنة 2003 لتصل 80.62 مليار أوقية غير أنه مع دخول النفط والذهب ساحة الصادرات ارتفعت قيمتها كثيرا لتصبح 340.63 مليار سنة 2006 و 340.86 مليار سنة 2007 و 392.20 مليار أوقية سنة 2008.

### 2-الواردات:

نظرا للعجز الكبير المسجل في مجال المواد الاستهلاكية الأساسية كالحبوب، والسكر والأدوية والأقمشة وفي المواد الطاقوية كالبتترول وغاز البيوتان يلزم الحكومة أن تبحث عن سد العجز عن طريق الاستيراد لهذا تتميز الواردات الموريتانية بتنوعها وكثرتها وتزايدها عاما بعد آخر نظرا للزيادة السكانية وتغير السلوك باستمرار ومن الشركاء في هذا المجال: فرنسا الولايات المتحدة، والصين، اليابان، اسبانيا، انكلترا، وكانت الواردات سنة 1996 قد وصلت إلى 43.48 مليار لكنها تحطت حاجز 292.38 مليار سنة 2006 وفي 2007 وصلت 369.79 وفي 2008 بلغت 395.10 مليار ونظرا لما سبق نجد أن الميزان التجاري يعيش عجزا مزمنًا بسبب عدم قدرة الصادرات على تغطية تكاليف الواردات كما هو الحال في سنوات 2007 و 2008.

### مشاكل التجارة

تتجلى مشاكل التجارة الوطنية في نقص البنية التحتية الضرورية وضعف الخدمة التجارية الأساسية كخدمات البنوك وشركات التأمين والعبور ومنها أيضا قوة المنافسة الدولية وتحكم الدول القوية في السوق هذا فضلا عن الأزمات الدولية التي يتعرض لها الاقتصاد الوطني.

**ثالثا : الاتصالات:** نظرا لطابع البداوة الذي تميز به الموريتانيون لم تعرف الاتصالات تطورا يذكر حيث اقتصر الموريتانيون على التقاط الاخبار بطريقة بدائية عن طريق الركبان الذين يجوبون البلاد على ظهر سفينة الصحراء "الجمال"، ومع دخول الاستعمار الفرنسي استخدم وسيلة الاتصال اللاسلكي (السلك) حيث تم تشييد خط اتصال يربط بين سان لويس السينغالية ومدينة تجكجة بتكانت ومع الاستقلال قامت الدولة بإنشاء شركة البريد والاتصالات، موروبت التي أنشأت هي الأخرى شبكة

الاتصال اللاسلكي تربط بين عواصم الولايات في الوقت الذي لعبت الإذاعة الوطنية دورا كبيرا في مجال الاتصال عندما كانت تخصص حلقات للبلاغات والاتصالات بين المواطنين .

ومع ظهور الثورة الرقمية في مجال المعلومات والاتصالات، حدث تحول كبير في حياة الموريتانيين، شمل كافة نواحي الحياة العلمية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياحية، حيث كانت لها إسهاماتها الواضحة في مجال التواصل بين الأفراد والمجموعات، والتسيير والتعليم والإعلام والنقل والطب والصناعة والزراعة، فقربت المسافات وادخرت الزمن وسهلت الولوج المتزامن للمعلومات عن بعد.

**بداية ولوج عالم الانترنت والهاتف الجوال:** عملت الدولة مبكرا على ربط موريتانيا بالشبكة العنكبوتية في عام 1996، مما سمح بفتح الباب واسعا أمام دخول شركات الاتصال الدولية إلى فضاء الاتصالات في موريتانيا سنة 1999م، حيث كان عدد زبناء خدمة الهاتف لا يتجاوز 18000 زبون طيلة أربعين سنة من عمر دولة الاستقلال، مما أعطى انطباعا أوليا عن ضعف سوق الاتصالات الموريتانية وعدم دوائية الاستثمار فيها.

ومن أجل تطوير هذا القطاع الحيوي، تم منح أول رخصة عمل سنة 1999م لشركة موريتل، ذات رأس مال مختلط: 46% مملوكة من طرف الدولة الموريتانية و3% للعمال و40.5% تعود ملكيتها لشركة الاتصالات المغربية، 10.5% للخصوصيين، كما مُنحت ثاني رخصة، عام 2001م، لشركة "ماتل" التونسية.

وسرعان ما مكن عمل الشركتين (موريتل وماتل)، ولمدة سنوات قليلة، من اكتشاف أهمية سوق الاتصالات في موريتانيا، بفعل الانتشار السريع للهواتف المحمولة بين المواطنين وكثرة مستخدمي الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، مما شجع الدولة على منح رخصة ثالثة لشركة شنفيتل السودانية سنة 2006م.

وقد بلغ عدد اشتراكات الهاتف المحمول، حتى الآن، أربعة ملايين وهو رقم كبير إذا ما قسناه على عدد ساكنة هذه البلاد، الذي لا يتجاوز 4 ملايين نسمة. وقد زادت سعة الإنترنت ثلاث مرات بين عامي 2015 و2017 فوصلت إلى أكثر من 18 جيجا في الثانية، في حين ارتفع معدل انتشار الإنترنت من 33% إلى 42% في نفس الفترة، أي بزيادة 10 نقاط على المتوسط السائد في إفريقيا. وبذلك تجاوزت نسبة التغطية بشبكات الجيل الثاني والثالث 95% من سكان البلاد.

وهكذا يمكن القول أن الهاتف النقال أصبح يشكل جزءا هاما من اهتمامات سكان موريتانيا، ومن ضمن أولويات مواطنيها، كل ينفق عليه من سعته،

**مشاكل الاتصالات:** رغم الخدمات المهمة التي توفرها هذه الشركات، إلا أنها لم تستطع تغطية كافة التراب الوطني، فما تزال مناطق كثيرة خارج خدمة شبكة الاتصالات، مما يحرم ساكنة تلك المناطق من خدماتها، كما أن ذلك الفراغ اضطر أحيانا بعض الفاعلين إلى اللجوء إلى شركات اتصال دولية يضاف إلى ذلك رداءة خدمات شبكة الانترنت والهاتف النقال، حيث غدت الزيادات المتكررة عبئا على جودة خدمات الاتصال الهاتفية والعنكبوتية، نتيجة كثرة الزبناء والضغط المتزايد على الهوائيات، فهناك تناسب عكسي بين الزيادات والجودة، حيث صارت تلك الهوائيات مشبعة باستمرار، خصوصا فيما يخص الاتصال عبر الانترنت.

كما أن غلاء أسعار خدمات شركات الاتصال، أنهك كاهل المواطن وزاد من أعباء تكاليف حياته اليومية، بعدما أصبحت تلك الخدمات جزءا منها، ويمثل هذا الغلاء استنزافا للثروة الوطنية من أموال وعمليات أجنبية، خصوصا أن غالبية رؤوس الأموال المنشئة لهذه الشركات أجنبية .

ولم تعد هذه الشركات مشجعا لامتناس البطالة، حيث سرح بعضها، خلال العشرية الأخيرة، الكثير من اليد العاملة الوطنية واستبدلها بعمالة أجنبية، مما كان له وقع سلبي على التشغيل وعلى زيادة نسبة البطالة.

### **الدرس رقم (12) مشاكل الاقتصاد الموريتاني**

الاقتصاد الموريتاني كغيره من اقتصاديات العالم الثالث يعاني من الكثير من المشاكل منها ما هو قطاعي تم التطرق إليه من خلال الحديث عن كل قطاع على حدة فالتجارة مشاكلها الخاصة كما أن للمعادن والصناعة والزراعة مشاكلها الخاصة .

#### **المشاكل القطاعية:**

**مشاكل الزراعة:** تعاني الزراعة الموريتانية من عدة مشاكل طبيعية وبشرية يمكن حصرها في الآتي:

- ❖ قسوة المناخ
- ❖ صغر المساحات الزراعية
- ❖ ندرة المياه
- ❖ كثرة الآفات كالطيور والجراد المهاجر
- ❖ سطوة التصحر
- ❖ جهل المزارع لتقنيات الإرشاد
- ❖ عزوف رجال الأموال عن الاستثمار في القطاع
- ❖ نزوح الفلاحين نحو المدن وتخليهم عن مزارعهم
- ❖ منافسة المحاصيل الأجنبية
- ❖ بدائية الأدوات المستخدمة

من أبرز المشاكل المطروحة لقطاع الصيد الموريتاني تلك المتعلقة بالرقابة على الشواطئ حيث أن قطاع حرس البحر الذي جاء علي أنقاض المندوبية المكلفة بالرقابة الإدارية والبحرية مازال ناشئا ورغم الجهود المبذولة من طرف جهاز البحرية

مازالت الثروة السمكية عرضة للسرقة والنهب من طرف سفن أجنبية مما يستدعي زيادة أفراد حرس البحر والإسراع في تكوينهم وتزويدهم برادارات حديثة وطائرات للمطاردة.

هذا ويعني القطاع من مشاكل فنية ومالية وتجارية تتجسد في قلة التمويلات والخبرات الفنية العالية فضلا عن تقلبات أسعار السوق العالمية غير أنه ينتظر أن يوضع لها حد مع إنشاء منطقة حرة في نواذيبو وتوقيع اتفاقيتين للصيد مع كل من الصين والاتحاد الأوروبي فضلا عن توسعة ميناء نواذيبو وبناء ميناء خاص لخفر السواحل

**مشاكل الصناعة:** يعاني قطاع الصناعة في موريتانيا من مشاكل جمة منها:

❖ التبعية لاقتصاديات الدول الصناعية الكبرى مما يجعل دورها يقتصر على تزويد أسواق تلك الدول بالمواد الأولية.

❖ عدم الاستقرار السياسي الناتج على كثرة الانقلابات العسكرية

❖ عدم توفر رؤوس الأموال للأزمة لقيام الصناعة

❖ عدم وجود معاهد وجامعات صناعية متخصصة

❖ ضيق السوق المحلية وضعف الاستهلاك

❖ منافسة الصناعة الأجنبية

❖ نقص البنية التحتية اللازمة

❖ عدم توفر الطاقة الكافية لتشغيل المصانع العملاقة

**مشاكل التجارة:** تتجلى مشاكل التجارة الوطنية في نقص البنية التحتية الضرورية وضعف الخدمة التجارية الأساسية

كخدمات البنوك وشركات التأمين والعبور ومنها أيضا قوة المنافسة الدولية وتحكم الدول القوية في السوق هذا فضلا عن الأزمات الدولية التي يتعرض لها الاقتصاد الوطني.

**المشاكل البنوية:** وفي ما يخص المشاكل الهيكلية فتتلخص في النقاط التالية:

1. **مشكل التبعية:** الناتجة عن العلاقة الاقتصادية الغير متوازنة التي تربط البلاد مع شركاء آخرين مما يجعل الاقتصاد الوطني يعتمد على أنشطة تصديرية تواجه منافسة شرسة داخل السوق الدولية تجعل مردوديتها لا تكفي لتلبية حاجة الواردات.

2. **مشكل الاختلال البنوي:** يعتمد الاقتصاد الموريتاني على نمطين الأول تقليدي موجه للمعيشة المحلية وهذا يعاني من الإهمال والتدهور والثاني من صنع الاستعمار مما كرس التبعية للخارج ويبدو أن تعايش النمطين غير ممكن في ظل عجز الأول عن توفير الاكتفاء الذاتي وتأخر الثاني عن مواكبة ركب الأمم الصناعية.

3. **مشكل التضخم:** التضخم هو الاختلال الحاصل من اتساع الهوة بين مؤشرات الأسعار ومعدلات الدخل وفي موريتانيا يتراوح التضخم ما بين 6% و7% مما يؤثر سلبا على معدل النمو السنوي.

4. **مشكل المديونية الخارجية:** تعتبر مشكلة الديون الخارجية من أهم المشكلات التي تثير قلق الكثير من الشعوب النامية نتيجة آثارها المدمرة للاقتصاديات وتعتبر موريتانيا من الدول التي تسارعت فيها وتيرة إبرام الاتفاقيات مع الهيئات الدائنة وقد وصل الرقم الإجمالي للديون الخارجية سنة 1998م إلى 1542.14 مليون دولار وفي عام 2000 قدرت نسبة المديونية الوطنية بـ 217.8% من الناتج المحلي الخام وعليه فان القدرة الإنتاجية للدولة اضعف بكثير من المديونية خلال هذا العام في الوقت الذي لم ينعكس هذا الرقم الضخم على حياة المواطن وقدرته الشرائية بسبب صرف الأموال في نشاطات لا تلامس هموم الناس، بينما تم تقدير الدين العام رسميا سنة 2015 بـ 78.6% لينخفض 2017 بـ 73% ولأن موريتانيا تدفع ديونها من العملة الصعبة تسبب لها ذلك في عجز الموازنة طيلة عقود من الزمن ورغم أن الدولة استفادت من عملية شطب ديونها يبقى هاجس الظاهرة يطفو على السطح في أية لحظة نظرا لضعف رأس المال المحلي وتفشي ظاهرة سوء التسيير في قطاعات حيوية من الدولة.

ينضاف إلى ما سبق تعاقب سنوات الجفاف، وتخلف العقليات، ونقص اليد العاملة المتخصصة وعدم كفاية البنية التحتية اللازمة لقيام اقتصاد متوازن.

## الجزء الثاني : العالم العربي والإفريقي

الدرس رقم (13) العالم العربي:

1- الخصائص الطبيعية والبشرية والنشاطات الاقتصادية:

أ- الخصائص الطبيعية:

الوطن العربي عبارة عن 22 دولة تنتمي إلى قارتي إفريقيا وآسيا تقع فلكيا باستثناء جزر القمر بين دائرتي عرض 1° ج و 37° ش وبين خطي طول 17° غ و 60° شرق يحده الأبيض المتوسط وتركيا شمالا وإيران والخليج العربي وخليج عمان من الشرق وبحر العرب والمحيط الهندي وإفريقيا جنوب الصحراء من الجنوب، ويحتل الوطن العربي مساحة جغرافية تقدر ب 14 مليون كم<sup>2</sup> موزعة بالتباين على الدول العربية فأكبرها مساحة الجزائر 2.38 كم<sup>2</sup> بعد تقسيم السودان وأصغرها مساحة جزر القمر 1862 كم<sup>2</sup>.

ويقع الوطن العربي في قلب العالم مما أعطاه ثلاث ميزات من شأنها أن تحكم علاقاته بالأمم في كل الأزمنة.

فالوطن العربي يتميز بتنوع البيئات واختلاف الصفات والمقومات مما يخدم التكامل الاقتصادي.

ويتميز الوطن العربي بالترابط بين أجزائه إذا ما استثنينا جزر القمر التي توجد جنوبا بعيدة عن الدول العربية الأخرى، وهذه الخاصية تعطي للوطن العربي إمكانية التكامل القطري.

والتالفة يعتبر الوطن العربي مركز الدنيا مما يجعله يتحكم في الحركة بين الشرق والغرب وهو أمر جعل السياسة والاقتصاديين ورجال الحرب يحسبون للعرب حسابهم.

\* **التضاريس العربية:** تتباين التضاريس في العالم العربي حيث توجد الجبال التي من ضمنها سلسلة جبال الأطلس بقمتهما توبقال 4165 م وهي جبال ألبية ومنها الجبال الانكسارية كمرتفعات دارفور السودان 3040م.

وفي العالم العربي تنتشر الهضاب التي يصل ارتفاعها 600م مثل الهوكار وافوكاس في الجزائر والتيستى اللبية وكردفان السودانية وأدرار وتكانت في موريتانيا وفي هذه الهضاب تنتشر الوديان والواحات.

أما السهول فتوجد على نوعين منها السهول الفيضية كسهول دجلة والفرات في العراق، وسهول النيل في مصر والسودان، و صنهاجة في موريتانيا، ومنها السهول الساحلية كالسهول المتوسطة في المغرب العربي وبلاد الشام.

وفي الوطن العربي بحار من الرمال المتحركة والصحاري الحصوية ومنها المجابات الكبرى الموريتانية وصحراء الربع الخالي في الجزيرة العربية.

#### \* المناخ العربي:

الموقع الفلكي هو صانع المناخ العربي فاعلم الأراضي العربية تقع ضمن المنطقة البيمدارية مما جعل الصحاري تحتل 3/4 من المساحة العربية وعلى العموم يمكن أن يقسم المناخ إلى:

1. **المناخ المتوسط:** يتأثر هذا المناخ بالبحر الأبيض المتوسط مما جعل مناخه معتدلا وداقنا ومطرا حيث تصل حرارته 27° م وإمطاره تتخطى حاجز 1300 ملم ويسود هذا المناخ المناطق الشمالية وبه تنمو الغابة المتوسطة.

2. **المناخ الصحراوي:** يوجد حول مدار السرطان ويشمل صحراء الجزيرة العربية والصحراء الأفريقية الكبرى حرارته مرتفعة تتجاوز 45°م أمطاره نادرة ومتذبذبة يتأثر كثيرا بالموثرات القارية وهبوب رياح الهرمات طوال العام نباتاته قليلة وأعشابها سريعة الاختفاء تربته فقيرة لأنها رملية وأمطاره لا تتجاوز حاجز 200ملم في أحسن الأحوال.

وفي الوطن العربي يسود مناخ موسمي رطب أمطاره تصل 1000ملم ويسود اليمن وعمان.

ومناخ ساحلي تصل أمطاره 500 ملم تكسو أرضه حشائش السهوب وفي الوطن العربي مناخ سوداني تستفيد منه موريتانيا وأجزاء من السودان ومناخ شبه استوائي تستفيد منه الصومال أمطاره تتجاوز 2000 ملم.

وفي الوطن العربي تجري أنهار عظيمة أهمها نيل مصر ونهري دجلة والفرات في العراق وصنهاجة في موريتانيا.

#### ب- الخصائص البشرية للوطن العربي:

يتجاوز تعداد سكان العالم العربي 300م نفس موزعة بالتباين على الدول العربية وتقدر الكثافة العامة ب 22ن/كلم<sup>2</sup> لكن هذه الكثافة متباينة هي الأخرى ففي اربع بلدان هي مصر، والسودان، الجزائر المغرب يعيش أكثر من نصف السكان هذا وتتركز الكثافة العربية في مناطق الدلتا فحول دلتا النيل تعيش 1300ن/كلم<sup>2</sup> بينما تعيش حوالي 200ن/كلم<sup>2</sup> في السهول المتوسطة أما في المناطق الصحراوية فلا تتجاوز 2ن/كلم<sup>2</sup> وبشكل الخليج العربي حالة استثنائية بسبب ضيق المساحة وتكدس الموارد النفطية مما جعل الكثافة تتجاوز 1040ن/كلم<sup>2</sup>.

النمو الديموغرافي في الوطن العربي سريع جدا يصل حد الانفجار الديموغرافي حيث يتراوح النمو ما بين 2% - 4% مما تنجر عنه شبابية الهرم السكاني.

في الوطن العربي ارتفعت نسبة التحضر وتراجعت البداوة وتراحم السكان في المدن حيث تخطت نسبة التحضر 50% لكنها تختلف من بلد إلى آخر وفي الوطن العربي مدن راقية مثل القاهرة المصرية، بغداد العراقية، الخرطوم السودانية، الدار البيضاء المغربية، لكن المدينة العربية تتعرض لمشاكل عديدة منها انتشار الأحياء العشوائية، الاكتظاظ، نقص الخدمات سكان الوطن العربي تطبعهم الحيوية والهجرة حيث تغص بهم بلدان أمريكية وأوروبية في الوقت الذي تنتشر الهجرة الداخلية بينهم مما يطرح مشكل هجرة الأدمغة العربية وتعتبر منطقة الخليج العربي منطقة جاذبة صافي الهجرة فيها موجبا بسبب كثرة الوافدين الذين باتوا أكثر من السكان الأصليين.

#### 2- الاقتصاد التقليدي والتحويلات الحديثة في العالم العربي:

أ- **الاقتصاد التقليدي:** يحتل الاقتصاد التقليدي العربي مكانة كبيرة وذلك من خلال نسبة المشتغلين فيه فهو يضم أكثر من 50% من اليد العاملة النشطة وإذا كانت الاكتشافات النفطية الراهنة قد أدت إلى تراجع واضح لهذا القطاع من خلال تغير شكله عن طريق لمسات التحديث التي مست جوانب كثيرة منه إلا أنه لم يمت كليا لأن المحاولات المذكورة لم ترقى إلى الحد المطلوب

حيث لم تصبح على شكل استراتيجيات شاملة للتنمية ولهذا أضحت ثمة تباينات واضحة بين اقتصاديات الأقطار العربية وتتلخص الأنشطة الاقتصادية التقليدية التي يعرفها العرب في ما يلي:

\* **الفلحة:** يمارس هذا النشاط في ظروف بيئية ومناخية صعبة حيث تعترضه مشاكل جمة تحد من مردوديته مثل ندرة الأمطار وعدم انتظامها بالشكل المطلوب وبدائية الوسائل والتقنيات المستخدمة ومع هذا تتمايز الأنشطة الفلاحية العربية حسب ما يلي:

❖ **الزراعة المروية:** هي نشاط قديم في العالم العربي تعود جذوره التاريخية إلى القرون الوسطى ويتركز حول الأودية الظرفية والأنهار الجارية وقد عرفت بعض الأقطار العربية مثل مصر، وسوريا، والعراق كيف تستفيد من شبكة الجريان المائي فيها عند ما تمكنت من ري مساحات زراعية واسعة فعلى سبيل المثال مكن بناء سد أسوان المصري على ضفاف النيل من الحصول على 850 ألف هكتار ومكن سد تابكة على ضفاف الفرات من استفادة سوريا من 600 ألف هكتار ومن منتجات الزراعة المروية القمح، الشعير، القطن.

❖ **زراعة الأشجار المثمرة:** يمارسها سكان المناطق المتوسطة في الجبال والهضاب نظرا لكثرة التساقطات ومن محاصيلها الزيتون والرمان والبرتقال وفي المناطق الصحراوية يعتمد العرب على زراعة النخيل ومنه ينتجون التمور ومن الدول الواحاتية، العراق، السعودية تونس، الجزائر، موريتانيا.

❖ **الزراعة المطرية:** تمارس على نطاق واسع في البلدان العربية ومن منتجاتها الذرة القمح الشعير ويعتمد عليها السكان في تغذيتهم وفي الوطن العربي يتم اعتماد أسلوب المناوبة لضمان خصوبة التربة هذا ويقدر إنتاج الحبوب في الوطن العربي بحوالي 60م طن بمعدل 1.5 ط/الهكتار الواحد.

ومن ابرز المشاكل المطروحة للزراعة في الوطن العربي كثرة موجات الجفاف وصعوبة المناخ والنزوح من الأرياف نحو المدن وبدائية الوسائل والنمو الديموغرافي السريع والاعتماد على المساعدات الأجنبية دون التفكير في الاكتفاء الذاتي.

\* **الرعي:** يتميز هذا النشاط بالتنوع بالاعتماد على ظاهرة **الانتجاع** ومن الدول الرعوية والأكثر ماشية في الوطن العربي المغرب، العراق، موريتانيا الجزائر، السودان وفي الوطن العربي يعيش أكثر من 16م رأس من الإبل و43م رأس من الأبقار والجواميس و241م رأس من الأغنام ورغم هذه الثروة وإن كانت بلدان مثل السودان وموريتانيا توفر الاكتفاء الذاتي من مادة اللحوم الحمراء فإن الوطن العربي يستورد الألبان ومشتقاتها من الدول الأجنبية وهذا العجز الحاصل في مجال الإنتاج الرعوي يرجع في الأساس إلى بدائية الوسائل (الرعي الواسع)، وكثرة موجات الجفاف، وتخلف العقلية، وغياب التكامل العربي.

\* **الصيد:** يشرف الوطن العربي على مياه إقليمية هائلة جدا يمكن أن تضمن له حاجته من الأسماك مما جعل المنطقة تنتج سنويا أكثر من 4م ط ومن أبرز الدول العربية الرائدة في مجال الصيد موريتانيا المغرب واليمن.

❖ **الصناعة التقليدية:** اشتهرت المنطقة العربية بصناعات حرفية عريقة عريقة منها النسيج الموصلي، السجاد، الخزف، صناعة الذهب والنحاس، لكن هذا النوع من الصناعة تراجع دوره في الوطن العربي نظرا لمنافسة الصناعة الحديثة وأصبح مجرد تراث يعرض في المتاحف السياحية ويقدم كهدايا فقط.

ب- **التحولات الحديثة:** يشهد الاقتصاد العربي لمسات جديدة الهدف منها تطوير هذا النوع من الاقتصاد وجعله يستجيب لمتطلبات العصر وينافس الاقتصاد العالمي وهكذا شهدت الزراعة نوعا من الإصلاح بدأ بتقنين ملكية الأرض من خلال قوانين عقارية جديدة تضمن توزيعا عادلا للأراضي على الفلاحين وتسوية الإرث العقاري الاستعماري تصبح من خلاله الدولة قادرة على التصرف في الأراضي الزراعية وتم بناء السدود العملاقة لضمان التحكم في المياه مثل السد العالي في مصر وسد الأسد في سوريا، وسد الثرثار في العراق وسد فم لكنته في موريتانيا وفي الوطن العربي يتم استخدام الأسمدة والمبيدات الحشرية وأصبحت المكننة سيدة العمل الزراعي.

❖ وفي مجال الصيد البحري تم اعتماد الصيد الصناعي في بعض البلدان العربية كموريتانيا والمغرب.

❖ وفي مجال التصنيع تتوفر في الوطن العربي الموارد الأولية ومصادر الطاقة الكافية لقيام صناعة متطورة ففي الوطن العربي يكثر الحديد في موريتانيا، الجزائر، مصر والفوسفات في المغرب ومعادن نفيسة أخرى في أغلب البلدان العربية، كما تتوفر في الوطن العربي على أكبر مخزون للطاقة في العالم النفط والغاز حيث تعتبر دول السعودية، العراق، الكويت، الإمارات، قطر، ليبيا، الجزائر السودان، سوريا، مصر، موريتانيا، دولا رائدة في إنتاجه في الوقت نفسه يوجد في الوطن العربي اليورانيوم والفحم الحجري فضلا عن مخزون هائل من الطاقة الشمسية والكهرومائية وفي الوطن العربي تتوفر اليد العاملة الكافية وبوجود النفط يتوفر العرب على رأس المال الضروري لقيام الصناعة ومن هذا المنطلق يمكن القول إن الأسس الصناعية الضرورية موجودة في الدول العربية ورغم ذلك ما تزال الصناعة العربية متخلفة جدا ومن الصناعات العربية نذكر.

الصناعة الاستخراجية وهي منتشرة في كل بلدان الوطن العربي ونعني بها عملية استخراج الخامات المعدنية كالحديد والنحاس والذهب وفيما يخص الصناعة الثقيلة فهي محدودة تقتصر على صناعة الصلب والحديد في مصر والجزائر، وليبيا والبتروكيمياويات في السعودية والإمارات، وقطر والبحرين.

وفي الوطن العربي صناعة تركيبية تشمل تركيب السيارات والطائرات في دول كالمغرب، مصر، سوريا وتونس.

أما الصناعة الخفيفة والاستهلاكية كصناعة الغذاء والإسمنت فهي واسعة الانتشار في العالم العربي وتعاني الصناعة العربية من مشاكل التركة الاستعمارية الثقيلة وضعف الخبرات وغياب الاستقرار والتكامل بين الدول العربية وضعف التجهيزات والبنى التحتية فضلا عن عدم الاستقرار.

### البتروال العربي:

بدأ استغلال هذا البتروال العربي منذ 1927م في العراق والسعودية 1939 مما كان له كبير الأثر في قيام نهضة اقتصادية كبيرة في الدول العربية المنتجة للبتروال حيث شهدت البنية التحتية والخدمات قفزة كبرى وقد تعرض البتروال العربي في بدايته لنهب الشركات الأجنبية مثل أكسون، تكساسو، توتال، وشيل غير أن الدول العربية بدأت تفرض سيادتها على نفطها عندما حصلت على حق تقاسم العائدات مع تلك الشركات عند الانضمام إلى منظمة الدول المصدرة للنفط OPEC والهادفة إلى إشراف الدول البتروالية بنفسها على تسيير نفطها وفي الستينيات من القرن الماضي قام العرب، بمجموعة من الإجراءات التحسينية توجت بإنشاء المنظمة العربية للنفط أوابك OAPEC 1968 وهدفها دراسة مركزه لمستقبل السوق الدولية للنفط وتقلب أسعار هذه المادة وقد أصبح البتروال العرب غالبا بعد حرب أكتوبر 1973.

هذا ويمتلك العرب أكثر من نصف نفط الدنيا 58% ويصل إجمالي احتياطي الدول العربية نحو 683.66 مليار برميل من النفط ومن الغاز 548 ترليون م 28% من غاز الدنيا، وتعتبر المملكة العربية السعودية من أكبر منتجي النفط العالمي، حيث تملك احتياطا إجماليا قدره 265 مليار برميل أي ¼ من الاحتياط العالمي (1 ترليون) ويوجد معظم النفط السعودي في مناطقها المحاذية للخليج العربي وتنتج السعودية سنويا حوالي 506 مليون طن من البتروال، و 64 مليار م<sup>3</sup> من الغاز الإمارات العربية المتحدة 126 م ط من البتروال و 46 مليار م<sup>3</sup> من الغاز وفي الكويت 120 م ط من البتروال و 10 مليار م<sup>3</sup> من الغاز سنويا. والجزائر 68.45 م ط من البتروال و 82 مليار م<sup>3</sup> من الغاز وتملك ليبيا 23 بليون برميل، هذا وتحصل المجموعة العربية على عائدات بتروالية كبيرة تسمى ب ثروة البترو- دولار تودع في بنوك وحسابات غربية وينفق العرب تلك الأموال في انشاء البنية التحتية وتطوير الزراعة والصناعة وشراء المواد الكمالية والترفيهية في الوقت الذي تنفق فيه الدول العربية من العائدات النفطية على شراء الأسلحة 25%، وأنشأ العرب صناديق تنموية مثل الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية هدفها تقديم الهبات والقروض و المساعدات للدول العربية النامية.

يعتبر النفط وراء تكديس الأموال الطائلة لدى العرب وظهور دول عربية باتت توصف بأنها دولا غنية مثل: قطر التي بلغ نصيب الفرد فيها من الناتج الداخلي الخام 70651 دولار والإمارات ونصيب الفرد فيها 52574 دولار والكويت 43046 دولار والبحرين 21675 دولار وعمان 20574 دولار والسعودية 18903 دولار وعلى الرغم من أهمية الذهب الأسود العرب إلا أنه يعاني من جملة من المشاكل مثل وجود أغلب حقوله في المناطق الصحراوية مما يزيد من تكاليف إنتاجه ومن مشاكله كذلك تنذب أسعاره وفوضى إنتاجه وقابليته للنفاذ والنضوب مع احتمال اكتشاف بدائل جديدة للنفط خاصة مع تفعيل الطاقة الشمسية والهوائية والمائية ومن أكبر مشاكل النفط العربي عدم الاستقرار السياسي والأمني الذي تشهده المنطقة عند ما أصبحت قبلة مفضلة للطامعين في ثرواتها واستراتيجية موقعها.

### الدرس رقم (14) الخصائص الطبيعية والبشرية والنشاطات الاقتصادية في قارة إفريقيا:

#### أولا: الخصائص الطبيعية

##### ❖ الموقع والمساحة:

تقع إفريقيا فلكيا بين دائرتي عرض 34 درجة جنوبا وخطي طول 17 درجة غربا و 51 درجة شرقا ممتدة على طول 5050 كلم من الشمال إلى الجنوب و 7400 كلم من الغرب نحو الشرق محتلة بذلك مساحة جغرافية تقدر ب 30.30 م<sup>2</sup> كلم وأفريقيا يحدها البحر الأبيض المتوسط شمالا وهو الحد الذي يفصلها عن أوروبا ويحدها البحر الأحمر شرقا ليفصلها عن آسيا عند مضيق باب المندب ومن الشمال الشرقي صحراء سيناء التي تشقها قناة السويس أما من الغرب فيحدها المحيط الأطلسي ومن الجنوب الشرقي يحدها المحيط الهندي

##### ❖ التضاريس:

أفريقيا عبارة عن هضبة عظيمة يتراوح ارتفاعها ما بين 305 م غربا و 2440 شرقا ومن هضاب إفريقيا هضبة الصحراء الإفريقية الكبرى شمالا وتعتبر من أوسع هضاب الدنيا وهضبة إثيوبيا شرقا وهضبة البحيرات الاستوائية شرقا وهضبة الفلد جنوبا. وتشكل الصحاري نسبة كبيرة من مساحة هذه الهضاب مثل صحراء كلهاري وناميبيا والصحراء الكبرى. وفي إفريقيا سلسلتان جبليتان هما سلسلة الأطلس في شمال القارة وأعلى قمة فيها هي مرتفع طوبقال 4165 م فوق مستوي سطح البحر وفي القارة كتل جبلية متناثرة أشهرها جبل كيلمانجرو وهو أعلى قمة إفريقية 5895 م فوق مستوى سطح البحر ويوجد في تانزانيا وفيها توجد جبال التيبستي و الهوقار بالجزائر وافوكاس بمالي ولعوينات بليبيا ودراكسبرغ والكاب بجنوب إفريقيا وفوتا جالون بغيانيا.

وفي إفريقيا الأخدود العظيم في الشرق وهو عبارة عن حفر انهدامية نتجت عن حركات الأرض الباطنية يشغله البحر الأحمر والبحيرات الإفريقية.

أما السهول الإفريقية فهي تمتد على طول السواحل الشمالية وتمتاز بقلة الاتساع بفعل مضايقتها من قبل جبال الأطلس كما تمتد السهول الساحلية بالقرب من الأطلس والهندي، أما السهول الفيضية فتمتد على طول أنهار القارة مثل: نهر النيل أطول أنهار القارة 6695 كلم والكونكو والنيجر والأورانج والزامبيزي الذي توجد فيه شلالات فكتوريا بين زامبيا وزمبابوي وفي إفريقيا بحيرات عديدة أهمها البحيرات الاستوائية: فكتوريا، وبحيرة تشاد.

## ❖ المناخ:

المناخ الإفريقي حار على العموم نظرا لوقوع القارة في معظمها ضمن المنطقة البيدمارية ورغم ذلك يتباين هذا المناخ كثيرا بسبب وجود عوامل أخرى مؤثرة مثل التضاريس والمسطحات المائية والغطاء النباتي. ففي إفريقيا المناخ المتوسطي المعتدل ويوجد في أقصى الشمال والجنوب وفي إفريقيا مناخ ساحلي وآخر سوداني فضلا عن المناخ الاستوائي المطر حول خط الاستواء. وتنتج عن هذه الوضعية المناخية ظهور غابات استوائية دائمة الخضرة تتميز بتنوع أشجارها التي من أهمها الابنوس والهيفا في الوقت الذي توجد نباتات مدارية: السفانا والسهوب وفي المناطق المتوسطة تسود النباتات المخروطية والأحراش في الوقت الذي تنعدم النباتات والاعشاب في المناطق الصحراوية. وبسبب التنوع المناخي تضم إفريقيا أكبر تشكيلة في العالم من الحيوانات البرية من حيث الكثافة والتنوع، وتضم تشكيلة الحيوانات البرية الحيوانات الضخمة من أكالات اللحوم (مثل الأسد، الضبع، والفهد) والحيوانات آكلة الأعشاب (مثل الجاموس، والغزال، والفيل، والجمال، والزرافة)، وهي تعيش وتتحرك بحرية في سهول طبيعية مفتوحة ليست مملوكة لأحد. كما أنها تعتبر الموطن الأصلي لمجموعة متنوعة من المخلوقات التي تعيش في الغابات (بما فيها الثعابين وأنواع من القردة)، وهي تضم كذلك مخلوقات تنتمي للحياة المائية (بما فيها التماسيح والبرمائيات)

## ثانيا الخصائص البشرية:

بلغ عدد سكان إفريقيا سنة 2016 حوالي 1.216 مليار نفس كثافتهم تتجاوز 40 ن/كلم2 الواحد إلا أنها لا تعبر عن الواقع، حيث ترتفع الكثافة في حوض النيل وسواحل شمال إفريقيا وتزيد عن 1000 ن/كلم المربع، ولكنها تقل عن 01 ن/كلم المربع، كما هو الحال في الصحراء الكبرى والمنطقة الاستوائية. مما يعني أن الكثافة السكانية تشتد حول المجاري المائية وفي السهول، وتقل في الصحاري وفي المناطق الاستوائية.

مع العلم أن الاستعمار قام بمصادرة أراضي المواطنين وطردهم إلى مناطق جبلية فقيرة مثل ما حدث في الجزائر. كما ترتفع الكثافة حول الأقاليم الصناعية ومناجم الثروات الطبيعية وللعوامل السياسية دور كبير في توزيع سكان القارة حيث تعرضت إفريقيا إلى كثير من الحروب والصراعات الداخلية وهو ما نتج عنه نزوح عشرات الآلاف من مكان إلى آخر بحثا عن الأمن والاستقرار.

وفي ما يخص الزيادة السكانية قد ازداد تعداد سكان إفريقيا بشكل سريع على مدى السنوات الأربعين الماضية، ولذا فإنهم يعتبرون صغار السن نسبياً. حيث أنه في بعض الدول الإفريقية نصف عدد السكان أو أكثر تقل أعمارهم عن 25 سنة. نسبة التحضر في قارة إفريقيا باتت في ازدياد مستمر بسبب تدفق سكان الأرياف نحو المدن من السنوات الأولى للجفاف الذي عرفته أغلب دول القارة خلال سبعينات القرن المنصرم فزادت أحجام تلك المدن بشكل لافت وفي وقت وجيز مما انجرت عنه مشاكل حضرية خطيرة من التلوث وتشوه المظهر الحضري ومن المدن الإفريقية الذائعة: القاهرة المصرية، الخرطوم السودانية، الدار البيضاء المغربية، كينشاسا الكونغولية، أبيدجان الإيفواريه، جوهانسبرغ الجنوب إفريقية.

## ثالثا: النشاطات الاقتصادية في قارة إفريقيا:

### أولاً: الاقتصاد التقليدي:

رغم المقدرات الاقتصادية الهائلة التي تزخر بها لم تحظى القارة الإفريقية بالتطور الكافي حيث مازالت تسود أنشطة اقتصادية بدائية مارسها الإنسان الأول مثل عمليتي الجمع والالتقاط عند مجموعتي الأقزام في الغابة الاستوائية والبوشمن في صحراء كلهاري.

وفي إفريقيا مازال الإنسان يمارس فلاح الأرض وتربية المواشي بطرق ووسائل تقليدية جدا حيث مازالت تسود زراعة الحرق المتنقلة والزراعة التبادلية وهي طرق لتخصيب التربة وإراحتها وفي الوقت نفسه يستخدم الفلاح المحراث الخشبي وبعض الآلات التي تعمل بقوة الحيوانات أو بعضلات البشر وهذا هو السر وراء تكديس اليد العاملة في هذا القطاع لكن بواسطة هذه الطرق كان الأفارقة يكتفون ذاتيا من محاصيل قوتية كالذرة وفي إفريقيا يمارس السكان زراعة الخضروات وزراعة النخيل في المناطق الصحراوية وفي المناطق المتوسطة تكثر زراعة محاصيل تسويقية كالقهوة والحمضيات.

وفي إفريقيا تمارس تربية الحيوانات بطريقة الانتجاع وتتوزع الثروة الحيوانية الإفريقية تبعا لتوزيع المناخ ومن ابرز الدول الرعوية في إفريقيا السودان، نيجيريا، الصومال، مالي، موريتانيا، هذا وتقدر الثروة الحيوانية في إفريقيا بحوالي 270 م رأس من الأبقار، و 289 م رأس من الضأن و 296 م رأس من الماعز، و 20 م رأس من الإبل، 4 م رأس من الجواميس.

وفي إفريقيا يمارس الصيد التقليدي الذي تخصص فيه بعض المجموعات التي تعيش حول انهار النيل، الكونغو النيجر، و صنهاجة إضافة إلى بعض البحيرات غير أن هذا النشاط ضعيف المردودية بسبب شح الوسائل المستخدمة فيه وإلى جانبه يمارس الأفارقة عملية قنص الحيوانات البرية كالغزال والخنزير البري.

كما تسود في إفريقيا صناعات تقليدية كالنسيج وصناعة الأدوات المنزلية.

### مشاكل الاقتصاد التقليدي في إفريقيا

يُعرض الاقتصاد الإفريقي لمشاكل جمة كانتشار ذبابة تسي - تسي في المناطق الاستوائية، وانجراف التربة وزحف الرمال وموجات الجراد المهاجر ومن المشاكل كذلك عدم الاستقرار السياسي الذي تتميز به القارة عن غيرها من القارات، وسوء التسبير، ونقص الخبرات وتخلف العقلية.

### ثانيا: التحولات الحديثة في إفريقيا

بعد وصول الاستثمار الأوروبي إلى القارة الإفريقية بدأ يغير ملامح اقتصادها لتلبية حاجات في نفسه وبعد رحيله بدأت الحكومات تضع سياسات اقتصادية تسيير على منحى سياسات الاستعمار حيث بدأت توسع الاستثمار الريفي وعم البحث الزراعي وانتقاء السلالات الزراعية والبذور المحسنة مما أدى إلى ظهور زراعة عصرية في بعض الدول الإفريقية كما هو الحال في مصر وجنوب إفريقيا، والسودان، ونيجريا لكن الإنتاج الزراعي لهذه الدول لا يكفي لسد حاجة الأفارقة من المواد الغذائية حيث مازالت المجاعة تضرب بعض البلدان دوريا هذا وتكثر في إفريقيا بعض المحاصيل التجارية مثل: الشاي في كينيا و مالوي، البن في إثيوبيا وأوغندا، الموز في مصر، وبوروندي وفي مجال التنمية الحيوانية بدأت بعض الدول الإفريقية تهتم بالتنمية المكثفة مما أدى إلى زيادة المردودية الحيوانية ومن الأساليب الحديثة المتبعة في إفريقيا: التهجين الوراثي والرعاية البيطرية.

### **مصادر الطاقة وجهود التصنيع في إفريقيا :**

1- **مصادر الطاقة:** في إفريقيا تكثر مصادر الطاقة ففي إفريقيا ينتج النفط والغاز على نطاق واسع حيث تنتجها دول مثل: الجزائر، ليبيا، نيجريا، الغابون السودان، مصر موريتانيا كما ينتج الفحم الحجري في جنوب إفريقيا وزمبابوي واليورانيوم في النيجر:

هذا ويقدر إنتاج القارة من النفط بحوالي 488 م ط ومن الغاز 214 م ط ومن الفحم الحجري 143 م ط . وفي إفريقيا تجري أنهار عظيمة منها تنتج القارة كميات هائلة من الطاقة الكهربائية بفضل السدود العملاقة التي تم تشييدها بالإضافة إلى ذلك تعتبر القارة الإفريقية بفعل مناخها البيماداري منطقة مهمة لإنتاج الطاقوتين الهوائية والشمسية. أما المعادن النفيسة فهي متوفرة بكثرة من القارة الإفريقية حيث توجد كميات هائلة من الحديد، والنحاس والذهب والفسفات وهي كميات كافية للرفع من مستوى التصنيع في القارة.

### **2-الصناعة في قارة إفريقيا:**

إفريقيا قارة ضعيفة صناعيا ليس بفعل عدم وجود مقومات الصناعة بل لأسباب تتعلق أساسا بفشل السياسات الصناعية في القارة وأهم الصناعات الإفريقية هي:

- ❖ الصناعة الاستخراجية: التي تنتشر بشكل واسع داخل القارة بفعل ارتباطها باستخراج الثروات الباطنية.
- ❖ الصناعة البترو كيميائية: وتمثلها صناعة تكرير النفط في دول كالسودان ونيجريا، وجنوب إفريقيا.
- ❖ الصناعة الثقيلة: ومنها صناعة الصلب، والسيارات والطائرات لكنها صناعة محدودة الانتشار ونظرا لارتفاع تكاليفها ويتركز هذا النوع من الصناعة في دول محدودة كالجائر و جنوب إفريقيا وزامبيا، والكاميرون وغينيا كونا كري.

### **❖ مشاكل الصناعة الإفريقية:**

تتلخص مشاكل التصنيع الإفريقي في ما يلي:

- ❖ قلة رؤوس الأموال
- ❖ نقص الخبرات الفنية المحلية
- ❖ هيمنة الشركات متعددة الجنسيات
- ❖ ضعف الإنتاج الطاقوي للقارة
- ❖ التبعية للدول الاستعمارية التقليدية

والرغم من وفرة الموارد الطبيعية، إلا أن أفريقيا لا تزال هي الأكثر فقرا وتخلقا بين قارات العالم. ويرجع ذلك إلى مجموعة من الأسباب التي قد تشمل انتشار الأمراض القاتلة والفيروسات (ولا سيما فيروس العوز المناعي البشري / الإيدز والملاريا)، فضلا عن الحكومات الفاسدة والتي غالبا ما ترتكب انتهاكات خطيرة ضد حقوق الإنسان، وكذلك فشل في التخطيط المركزي، وارتفاع مستويات الأمية، وعدم الحصول على رؤوس الأموال الأجنبية، والصراعات القبلية والعسكرية المتكررة (بداية من حرب العصابات إلى الإبادة الجماعية). ووفقا لتقرير التنمية البشرية لعام 2003 الصادر عن منظمة الأمم المتحدة، فإن الدول الخمس وعشرين الأقل من حيث الترتيب (من الدولة الواحدة والخمسين بعد المئة إلى الدولة الخامسة والسبعين بعد المئة) هي دول أفريقيا. وتتأثر نسبة كبيرة من سكان القارة الإفريقية بالفقر والأمية وسوء التغذية وعدم كفاية إمدادات المياه والصرف الصحي، فضلا عن سوء الحالة الصحية. في 2008 كان 80.5 ٪ من سكان منطقة جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا يعيشون على أقل من 2.50 دولار وتؤكد الأرقام أن منطقة جنوب الصحراء الكبرى بأفريقيا كانت أقل مناطق العالم نجاحا في مجال الحد من الفقر (1.25 دولار في اليوم الواحد)، فقد كان نحو 50 ٪ من السكان يعانون من الفقر في 1981 (200 مليون نسمة)، وقد ارتفع هذا الرقم إلى 58 ٪ في عام 1996 قبل أن ينخفض إلى 50 ٪ في عام 2005 (380 مليون نسمة).

## **الجزء الثالث: القوى العظمى**

## الفصل الأول : الولايات المتحدة الأمريكية

### الدرس رقم (15) المظاهر الطبيعية والبشرية في الولايات المتحدة الأمريكية:

#### أولاً: المظاهر الطبيعية:

#### 1-الموقع والمساحة:

الولايات المتحدة الأمريكية هي جمهورية دُستورية إتحادية تضم خمسين ولاية. يقع معظم البلاد في وسط أمريكا الشماليّة، حيث تقع 48 ولاية وواشنطن العاصمة بين المحيط الهادئ والمحيط الأطلسي وتحدها كندا شمالاً والمكسيك جنوباً. تقع ولاية ألاسكا في الشمال الغربي من القارة، وتحدها كندا شرقاً وروسيا غرباً عبر مضيق بيرينغ. أما ولاية هاواي، وهي عبارة عن أرخبيل فتقع في منتصف المحيط الهادئ. كما تضم الدولة العديد من الأراضي والجزر في الكاريبي والمحيط الهادئ. وبذلك تمتك على رابع مساحة في العالم وتقدر تلك المساحة بـ 9.82 كم<sup>2</sup>.

#### 2-التضاريس:

الولايات المتحدة أرضها جبلية من الشرق حيث توجد سلسلة جبال الأبلش أهم مصادر الفحم وفي الغرب توجد سلسلة جبال الروكي أما في الوسط فتوجد سهول واسعة تمارس فيها الزراعة وفي الولايات المتحدة البحيرات الخمس الكبرى. حيث نجد على السهل الساحلي للأطلسي تلال بيدمونت. وتصل جبال الأبلش الساحل الشرقي عن منطقة البحيرات الكبرى والمراعي في الغرب الأوسط. بينما يجري نهر مسيسيبي على طول 5970 كلم من الشمال إلى الجنوب عبر قلب البلاد. كما تمتد تقع جبال الروكي في الطرف الغربي من السهول الكبرى وتمتد من الشمال إلى الجنوب على طول البلاد حيث يبلغ ارتفاعها أكثر من (4,300 م) في كولورادو. يقع حوض الروكي العظيم والصحاري الأخرى مثل صحراء موهافي في أقصى الغرب. كما تمتد جبال سييرا نيفادا وكاسكيد بالقرب من ساحل المحيط الهادئ. يعتبر جبل ماكنلي الذي يقع في ولاية ألاسكا أعلى قمة في البلاد وفي أمريكا الشمالية بصفة عامة بارتفاع (6,194 م). تشتهر ولاية ألاسكا بالبراكين النشطة في مجموعة جزر الكسندر والجزر الأليوشية كما تتكون هاواي من جزر بركانية. يعد البركان الكامن تحت منتره يلوستون الوطني في جبال الروكي أعظم بركان عرفته القارة الأمريكية.

**3-المناخ:** من أبرز العوامل التي صنعت المناخ في الولايات المتحدة الأمريكية هي الموقع الفلكي، والتضاريس، والكتل الهوائية، مما أدى إلى تنوع النطاقات المناخية وبصفة عامة يعتبر المناخ فيها معتدلاً، رغم ذلك تمتلك الولايات المتحدة معظم أنواع المناخ وذلك بسبب مساحتها الكبيرة وتنوعها الجغرافي. يختلف المناخ في الشمال حيث يكون قارياً رطباً شرقاً خط الطول رقم 100، ويكون رطباً شبه مداري في الجنوب. يتميز الطرف الجنوبي لولاية فلوريدا بمناخ استوائي، كما هو الحال في هاواي. كما أن السهول الشاسعة التي تقع غرب خط الطول 100 تضم مناخاً شبه قاحل. معظم الجبال الغربية ذات مناخ ألبى. بالإضافة إلى ذلك، يعتبر المناخ قاحلاً في صحراء الحوض العظيم في الجنوب الغربي، ومتوسطياً في ولاية كاليفورنيا الساحلية ومحيطياً في أوريغون الساحلية وواشنطن وجنوب ألاسكا. يعتبر معظم ولاية ألاسكا قطبياً. كما أن البلاد تتعرض لبعض الكوارث الطبيعية وخاصة الولايات التي تطل على خليج المكسيك والمعرضة للأعاصير الاستوائية، حيث ضربت أشهر الأعاصير في العالم تلك المنطقة، لا سيما في مسار الأعاصير في الغرب الأوسط. يعتبر التنوع البيئي في الولايات المتحدة شديداً جداً يسكن الولايات المتحدة أكثر من 400 نوع من الثدييات و750 نوع من الطيور و500 نوع من الزواحف والبرمائيات. بالإضافة إلى نحو 91000 نوع من الحشرات تمتلك الحكومة 28.8% من أراضي البلاد. ومعظم هذه الأراضي محمية، على الرغم من أن بعضها مستأجر لحفر آبار النفط والغاز والتعدين وقطع الأشجار أو تربية المواشي؛ يستخدم 2.4% لأغراض عسكرية.

**ثانياً: المظاهر البشرية** يتجاوز سكان الولايات المتحدة 307 م نفس وسكان الولايات المتحدة هم خليط من أجناس الناس والأعراق 80% منهم بيض 12% سود 3% آسيويون أما السكان الأصليون والذين يطلق عليهم أسم الهنود الحمر فنسبتهم لا تتخطى 1% و 4% الباقية من أصول مختلفة وتنحدر النسبة العظمى من السكان من الأصول الإسبانية، وتتجاوز الكثافة العامة 32% وتبلغ نسبة الإناث 51.5% وأمد الحياة طويل جداً يتخطى 77.4 سنة نسبة الولادات تصل إلى 14.14% أما الوفيات فنسبتهم 8.25% ونسبة النمو تساوي 1% نسبة 0.4% منها حاصلة بسبب الهجرة ونظراً لضعف نسبة النمو أصبح المجتمع الأمريكي مجتمعاً طاعناً في السن بنسبة 12% ويتركز السكان في الجزء الشرقي حول البحيرات الخمس في الشمال وبين نهر الميسوري والميسيسيبي من الغرب ونهر اوهايو من الجنوب والمحيط الأطلسي من الشرق إذ تصل الكثافة في هذه المنطقة الشرقية الصناعية أكثر من المناطق الأخرى، ويتركز السكان في عدد من المراكز أهمها (لوس انجلوس، وادي كاليفورنيا وسان فرانسيسكو) كما يتمركزون في الساحل الغربي على شكل شريط، أما المنطقة الوسطى الغربية- منطقة المرتفعات والاحواض فتتميز بقلّة الكثافة السكانية وهذا يعني أن 45% من السكان يتركزون في الشمال الشرقي أي أن 75% من السكان يتركزون شرق خط طول 100 غرباً وساعدت الظروف والخصائص المناخية والنشاط الزراعي والصناعي والتجاري على زيادة الكثافة السكانية في هذه المنطقة.

سكان أمريكا حضريون بنسبة 78% فمدنها من أرقى حواضر الدنيا ومن المدن الأمريكية ذائعة الصيت: نيويورك عاصمتها الاقتصادية ويقطنها حوالي 21.3م ن وهي أعظم مركز حضري في العالم أحياناً راقية منها حي منهاتن فيه بورصة وول ستريت ومن المدن كذلك لوس أنجلس يقطنها 15 م ن وهي مدينة سياحية وصناعية توجد بولاية كاليفورنيا وشيكاغو 8 م ن وهي مدينة تجارية وثقافية توجد بولاية إلينوى.

غير أن المدينة الأمريكية رغم رقي أحيائها ذات ناطحات السحاب العملاقة تتميز بأنها مرتعا للجريمة وتعاطي المخدرات فضلا عن التفاوت الصارخ بين الأغنياء والفقراء.

### **الدرس رقم (16) المظاهر الاقتصادية في الولايات المتحدة**

**النظام الرأسمالي الأمريكي:** الرأسمالية هي نظام اقتصادي واجتماعي ظهر أولا في أوروبا خلال نهاية ق 18 م لكن قوة حضور الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحربين الكونيتين جعلها تتربع على عرش العالم اقتصاديا وسياسيا وتصبح بذلك المدافع الرئيسي عن النظام الليبرالي الرأسمالي.

وتقوم الرأسمالية على حرية العمل والمبادرة الاقتصادية في السوق وحرية المنافسة بين الأفراد وقد تمكنت من خلالها أمريكا أن تصبح القوة الاقتصادية الأولى في العالم وتعود أسباب توطن الرأسمالية في الولايات المتحدة إلى ما يلي:

- ❖ وفرة الإمكانات مما استدعى فتح الحرية للأفراد قصد استثمارها
- ❖ طبيعة المجتمع الأمريكي التحررية وذلك بسبب كثرة الوافدين مما جعل المنافسة تكون أكثر سهولة.
- ❖ هجرة رؤوس الأموال إلى أمريكا في وقت مبكر من القرنين 18 و 19م مما تزايد من حجم المؤسسات الرأسمالية.
- ❖ قبول السياسيين بصدر رحب الأفكار الرأسمالية مما عزز دورهم الرقابي والتوجيهي.

ومن خصائص وأساليب رأسمالية أمريكا:

- استخدام المكننة في المجال الاقتصادي وإدخال النظم المعلوماتية والإنسان الآلي (الريبوت) على نطاق واسع.
- ❖ الاعتماد على الدعاية الإعلامية في مجال التسويق وعرض الإنتاج، حيث عمل الإشهار على ترسيخ ثقافة الاستهلاك عند الأمريكيين.
- ❖ التكتل الاقتصادي بين الشركات الكبرى ويسمى **كارتل** ويعني التفاهم بين الشركات ذات الاختصاص الواحد
- ❖ اعتماد أسلوب التيليرة ويعني تنظيم الوقت وأتباع أسلوب العمل المسلسل في صناعة المنتج وتقسيمه على العمال.
- ❖ توحيد نظم الإنتاج ويعني إنتاج سلعة على نطاق واسع وذلك وفق معايير ونوعيات محددة مما خفض الأسعار ورفع القدرة التنافسية للمنتج الأمريكي.

وقويت الرأسمالية الأمريكية بفعل دور الشركات متعددة الجنسيات ثم بفعل قوة العملة الأمريكية الدولار.

مراحل تطور الرأسمالية الأمريكية:

عرف النظام الرأسمالي الأمريكي حركة ديناميكية سريعة استجابة للتطورات العالمية حيث مر بعدة مراحل:

- 1- **مرحلة الشراسة:** وقد ظلت مسيطرة حتى أزمة 1929 وخلالها غابت الدولة عن الاقتصاد وانصرفت إلى المحافظة على النظام والاستقرار، وتطوير البنية التحتية وفيها كانت المؤسسات الكبرى تتبلع الصغرى.
- 2- **الرأسمالية الموجهة:** أدت أزمة 1929 إلى إعادة النظر في النظام الرأسمالي الأمريكي فبات من المطلوب تدخل ف مجال القضاء على البطالة عن طريق توفير فرص العمل في البنى التحتية والاستثمار في مجال البحث العلمي وكالة ناسا نموذجا.
- 3- **عصر العولمة:** ساد بعد انهيار خصم الرأسمالية اللدود المعسكر الشيوعي 1991 وتميز بانصراف الولايات المتحدة على نشر عقيدتها والترويج للبرالية وإقامة علاقات واسعة لذلك الغرض.

**الفلاحة الأمريكية:** تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أول قوة فلاحية في العالم وتتجلى تلك القوة من خلال مظاهر بارزة أهمها:

- تنوع المناظر الفلاحية فشاعت ظاهرة الأحزمة الفلاحية وأصبحت كل منطقة متخصصة في إنتاج غلة معينة.
- فالمنطقة الشمالية الشرفية تسمى منطقة اقتصاد الحليب وفيها تربي الأبقار وتزرع الخضروات وفي السهول العظمى الوسطى تنتشر زراعة الذرة، وفي منطقة الجنوب تسود زراعة القطن، الصويا، الفول السوداني، التبغ. وفي منطقة الغرب شاعت زراعة الخضروات والفواكه.
- ضخامة الإنتاج: تساهم الولايات المتحدة بحصص ضخمة من الإنتاج العالمي للحبوب (القمح، الذرة، الشعير، الأرز) والمزروعات الصناعية (القطن، الشمندر، قصب السكر)، وتعتبر أول مصدر للمحاصيل الفلاحية والمنتجات الحيوانية هذا وتنتج الولايات المتحدة 58 م ط من القمح 6 م ط من الشعير، 298 م ن من الذرة، 12 م ط من القطن، 27 م ط من قصب السكر، وفي الولايات المتحدة غابات كثيفة تمكنها من إنتاج 42 م<sup>3</sup> من الخشب لصناعة الورق والأثاث ومن مركز الإنتاج الغابوي شمال غرب المحيط الهادي وغابات الأبلش والبحيرات العظمى.

**الولايات المتحدة أول قوة صناعية:** تحظى الولايات المتحدة بأهم الإنتاجات الصناعية على المستوى العالمي ويعود نجاح الصناعة

الأمريكية إلى قدرتها على التجديد وصدارتها التكنولوجية فضلا عن كثرة المواد الطبيعية ففي مجال الطاقة تنتج أكثر من 3.97 تريليون كيلوات في الساعة، 7.61 مليون برميل يوميا من النفط و 958 م ط من الفحم الجري و 582 م<sup>3</sup> من الغاز الطبيعي وتحتل الولايات المتحدة المرتبة العالمية الأولى في مجال إنتاج الطاقة النووية وفي مجال استخراج المعادن يحتوي باطن أرض أمريكا مخزونا هائلا من المعادن النفيسة كالحديد و الذهب والماس واليورانيوم والزنك، لكن الولايات المتحدة تظل أول مستورد للطاقة والمعادن.

البنية التحتية في الولايات المتحدة متطورة فهي تمتلك أكثر من 15 ألف مطار، و 330 ألف كم من السكك الحديدية و 6.5م كم من الطرق المعبدة، 41 ألف كم من المسالك النهرية و 244 ألف كلم من أنابيب الغاز والنفط وتتوفر الولايات المتحدة على أكبر سوق داخلية حيث يتجاوز نصيب الفرد من الناتج الداخلي حوالي 46000 دولار ولديها نحو 154 مليون عام ذات كفاءة عالية. وفي ما يتعلق بالإنتاج الصناعي يتوزع طبقا لتوزيع المناطق الصناعية ومن الصناعات:

- 1- **صناعة الصلب والحديد** وتتركز قرب المناجم في منطقة البحيرات والمدن الكبرى ومن أهم مراكزها ديترويت، شيكاغو، فيلادلفيا ويصل إنتاج الصلب 91 م ط.
- 2- **الصناعات الكيماوية** وتحتل فيها أمريكا المرتبة الأولى ومنها تضع المطاط، الاسمنت، الأسمدة، الأدوية وتكرير النفط وتتركز في نيويورك، شيكاغو، كاليفورنيا

- 3- **الصناعة الميكانيكية** : ومنها صناعة السيارات وتحتل فيها المرتبة الثانية بعد اليابان وإنتاجها 8.6 م سيارة ومن شركاتها الرائدة فورد، جنرال موتورز و فورد وتتركز هذه الصناعة في ديترويت ولوس أنجلوس.
- وفي ما يخص صناعة السفن والسكك الحديدية تتوطنان حول الأطلسي والهادي وخليج المكسيك وفي المدن الكبرى.
- 4- **الصناعة الفضائية**: وتشمل صناعة الطائرات والصواريخ والمركبات الفضائية والأقمار الاصطناعية وتتركز في سياتل، ولوس أنجلوس، وتكساس، وفلوريدا وهذه تمولها الدولة من ميزانيتها ولها شركات عملاقة مثل: بوينغ.
- 5- **صناعة النسيج** : وتستحوذ على نصف الإنتاج العالمي وتتركز في فرجينيا.
- 6- **صناعة الإلكترونيات والأجهزة الذكية**: وتشمل الهواتف والعقول الالكترونية ومن شركاتها I.B.M و I.T.T وتواجه هذه الصناعة منافسة شرسة من قبل اليابان والصين، تايوان.

#### مشاكل الاقتصاد الأمريكي:

- ❖ يواجه الاقتصاد الأمريكي تحديات جسيمة أبرزها:
- ❖ العجز المزمن في الميزان التجاري والذي قدر سنة 2006 ب 862 مليار 1046 مليار سنة 2009.
- ❖ مشاكل الإنتاج التي تتلخص في ضخامة الفائض الفلاحي وعدم القدرة على المنافسة كما هو حال السيارات والإلكترونيات.
- ❖ مشكل نقص الطاقة حيث تعجز الولايات المتحدة كل سنة عن توفير حاجياتها من مصادر الطاقة
- ❖ مشكل المديونية الأضخم في العالم حيث قدرت سنة 2009 ب 13.45 تريليون دولار.
- ❖ مشكل اتساع مساحة الفقر التي تشمل 12% من الأمريكيين
- ❖ مشكل تقادم ظاهرة البطالة لتصل 9%
- ❖ مشكل استفحال الأمية التي تشمل حوالي 3 مليون ن
- ❖ ولأن الولايات المتحدة هي الأم الحنون للأسمالية تظل عرضة للهزات وللأزمات الاقتصادية وقد كان آخرها أزمة 2008 التي لم يتعافى منها الاقتصاد الأمريكي بعد بسبب كثرة هزاتها الارتدادية الناجمة عنها.

#### الفصل الثاني : روسيا والصين والاتحاد الأوروبي :

#### الدرس رقم (17) روسيا: المظاهر الطبيعية والبشرية والقوة الاقتصادية:

##### أولاً: المظاهر الطبيعية

- 1- **الموقع والمساحة**: روسيا الاتحادية هي أكبر دولة في العالم من حيث المساحة حيث تقدر مساحتها بحوالي 17.075 م كم<sup>2</sup> تقع بين دائرتي عرض 43° و 82° ش وخطي طول 28° و 170° ش ق يفصلها مضيق بيرنغ شرقاً عن أمريكا، وتحدها شمالاً المحيط المتجمد وروسيا دولة أورو-آسيوية وتعتبر جبال الأورال الحد الفاصل بين روسيا الأوروبية وروسيا الآسيوية.
- 2- **التضاريس**: يمكن تقسيم تضاريس روسيا من الغرب ناحية الشرق إلى:
  - أ- **السهل الأوروبي**: وهو عبارة عن أرض منبسطة تتخللها مرتفعات متوسطة وتغطي الغابات معظمه وتحف بهذا السهل من الجنوب ما بين البحر الأسود وبحر قزوين جبال القوقاز، وفيه جبل البروس أعلى قمة من أوروبا 5633م.
  - ب- **جبال الأورال**: هي عبارة عن مرتفعات ضخمة أجزاؤها الوسطى والجنوبية غنية بالمعادن النفيسة
  - ج- **سهل سيبيريا الغربية**: هو من أبرز السهول المنبسطة في العالم وفيه يجري نهر الأوب
  - د- **هضبة سيبيريا الغربية**: تتحدر ناحية المحيط المتجمد الشمالي وترتفع جنوباً وفيها تبرز جبال بيكال، وسايان على طول طرفها الجنوبي وهي غنية بالمعادن.
  - هـ- **مرتفعات سيبيريا الشرقية**: وفيها جبال وهضاب مقفرة وتمتد فيها سلاسل جبلية على طول الساحل الشرقي لآسيا وبعض الجزر المناخية له وفي شبه جزيرة كامشاتكا يثور 25 بركاناً نشطاً مما خلف قمة ارتفاعها 4750م.
- 3- **المناخ**: تشتهر روسيا بشتائها القارس ومناخها القاري، بشكل عام إذ تتسم بالتباين الشديد في درجات الحرارة بين الشتاء والصيف خاصة في الجنوب إلى قاري رطب في أجزاء روسيا الأوروبية وشبه قطبي في سيبيريا وقطبي في أقصى الشمال درجات الحرارة في روسيا تحوم حول 30 إلى 69 تحت الصفر.
- أما الأمطار فلا تتجاوز 200 ملم، والغابات الروسية كثيفة ودائمة الخضرة، ففي الشمال يسود نطاق التندرا وهو عبارة عن سهول خالية من الأشجار تربته متجددة، وإلى جنوبه يوجد نطاق الغابات وتكثر فيه غابات الصنوبر وتربته فقيرة من الشمال.
- أما في الجنوب فهي غنية صالحة للزراعة، وجنوبه يقع نطاق السهول ويتكون شمالاً من سهول غابوية بينما في الجنوب براري خالية من الأشجار غير أن فيها التربة السوداء الخصبة، لذا تكثر فيها الزراعة، وفي أقصى الجنوب الروسي يقع النطاق الصحراوي والجبلي ويتميز بتنوع التربة والمناخ نظراً لتباين التضاريس وفيه تكثر الغابات الخضراء.
- في روسيا تجري أنهار عظيمة غير أن بعضها يصب في المحيط المتجمد مما يقلل من أهميتها، ومن تلك الأنهار: ليناء، الأوب الفولغا، وكل أنهار سيبيريا تتجمد مدة 9 أشهر، وفي روسيا أكثر من 20 ألف بحيرة.
- ثانياً: المظاهر البشرية**: سكان روسيا يتجاوز تعدادهم 150م نفس أصول أغلبهم روسية كثافتهم ضعيفة في سيبيريا الشمالية مرتفعة في موسكو وفي سان بطرس برغ، يتميز الهرم السكاني لروسيا بالشيخوخة بسبب الاضطراب الديموغرافي الحاصل جراء تفكك الاتحاد السوفياتي هذا وتصل نسبة الولادات 15% بينما تصل نسبة الوفيات 10%.
- سكان روسيا متحضرون بنسبة 73% وتمثل موسكو العاصمة أهم حاضرة في البلاد وفيها أكثر من 10 م ن ثم مدينة سان بطرسبرغ وتضم 5 م ن ولكن المدينة الروسية شقية على العموم بسبب كثرة المشاكل مثل: الاكتظاظ، والنقل، البطالة والتلوث.
- ثالثاً: القوة الاقتصادية لروسيا**: انتهجت روسيا المنهج الشيوعي الماركسي المبني على الملكية الجماعية فاهتمت بمظاهر القوة العسكرية والفضائية أيام الحرب الباردة على حساب الأمن الغذائي والمعيشة للسكان فعصفت بها الأزمات والمجاعة فتفكك الاتحاد السوفياتي من حولها سنة 1991 فاتجهت مكرهة نحو اقتصاد السوق الحر بعد تطبيقها لسياسة ليبروسترريكا التي أعلن عنها ميخائيل غوربتشوف فتم تشجيع الملكية الفردية وتبنى خطط الاستثمار الأجنبي فمنذ 1992 سمح للأفراد شراء السيارات والمنازل وحلت المتاجر الفردية مكان متاجر الدولة، ولكن الخصخصة لم تكتمل نهائياً حيث مازالت الدولة تتدخل في تحديد الأسعار مما أضعف الإنتاج وقلل من قيمة العملة

المحلية (الروبل) أمام الدولار فاستفحلت الأزمات الاقتصادية الخانقة متسببة في نزيف من هجرة الأدمغة الروسية في الوقت الذي ارتفعت معدلات البطالة بشكل مخيف تجاوز 8% و ارتفع معدل التضخم ليصل 16% فواجه المجتمع الروسي مخاطر أمنية وأخلاقية لم يكن يحسب لها حسابا حيث انتشرت ما فيا تبييض الأموال وعصابات تهريب البشر والمتاجرة بالأشخاص في الوقت الذي تدفقت سيول المتسولين والمشردين في شوارع المدن.

**1- روسيا قوة فلاحية:** تعتبر روسيا قوة زراعية كبيرة غير أنها لم تصل حد الاكتفاء الذاتي وتقوم الزراعة فيها على أسس منها ما هو طبيعي مثل اتساع المساحة، وخصوبة التربة، وقوة المصادر المائية وتنوع المناخ والغطاء النباتي ومنها ما هو بشري مثل: كثرة اليد العاملة، وظهور التقنيات والأساليب الزراعية الحديثة، وطبيعة التنظيم التعاوني.

وفي روسيا يمكن تقسيم المجال الزراعي إلى:

❖ المنطقة الشمالية: وفيها يكثر إنتاج الأخشاب وتصنيعها

❖ منطقة التايغا: وفيها تربة البدزول وتهيمن على هذه المنطقة تربية الماشية وزراعة القمح، والشعير.

❖ منطقة التريبات السوداء: رغم ضيق مساحتها تعتبر منطقة زراعية ذات مردودية مرتفعة بسبب خصوبة التربة وفيها تنتج الحبوب وقصب السكر.

❖ منطقة القوقاز: توجد في الجنوب الغربي وفيها تكثر البستنة وتربية الماشية

❖ منطقة الأستبس: تربي فيها الأغنام وزراعة الحبوب لكنها يضربها الجفاف بين السنة والأخرى.

❖ مناطق الدلتا: فيها يمارس الروس زراعة الأرز والذرة والخضروات.

هذا وتنتج روسيا سنويا 61.73 م طن من القمح و 18 م طن من الشعير 24 م طن من السكر و 4 م طن من الذرة الصفراء، في الوقت نفسه تمتلك روسيا 60 م رأس من الأبقار و 70 م رأس من الأغنام و 16 م رأس من الخنازير وتنتج 3.4 م طن من الأسماك. وتواجه روسيا الفلاحية جملة من التحديات والمشاكل منها فقر التربة وقسوة المناخ وكثرة الحرائق وضعف التقنيات الزراعية المستخدمة والمشكل الأبرز هو عملية التحول الاقتصادي.

**2- الصناعة:** روسيا قوة صناعية ذات تصنيع غير كافي رغم أنها ورثت عن الاتحاد السوفياتي بنية صناعية قوية بسبب وفرة

الموارد الأولية واليد العاملة الرخيصة فقد تخلفت روسيا كثيرا عن ركب الأمم الصناعية مقارنة مع المستوى الذي تركه لها

سلفها الراحل فما هي الأسس الصناعية لروسيا؟ وما هي مواطنها الصناعية؟ وأي الصناعات الروسية أقوى؟ وما هي المشاكل

التي تقف حجر عثرة أمام الاقتصاد الروسي برمته؟

1- أسس التصنيع: تقوم صناعة روسيا على أسس منيئة أبرزها على الإطلاق:

- مصادر الطاقة والموارد الأولية فروسيا قوة طاوقية ضخمة فهي القوة العالمية الأولى في مجال إنتاج الغاز الطبيعي والقوة الثانية في مجال إنتاج البترول في الوقت الذي ورثت عن الاتحاد السوفياتي مفاعلات نووية ضخمة تستخدمها في مجال إنتاج الطاقة الذرية وهي في نفس الوقت تمتلك ثروة هائلة من الطاقة الكهربائية وهي بذلك تكتفي ذاتيا في مجال الطاقة وتصدر فائضها إلى الخارج.
- الثروة المعدنية والغابوية: روسيا غنية بالمعادن النفيسة كالحديد والذهب والماس والنيكل والبوتاس، وفيها أكبر غابات العالم وفيها توزع محاصيل زراعية صناعية هامة.
- توفر اليد العاملة النشطة حيث يعد حوالي 29.8% من العمال في القطاع الصناعي وهو ما يوفر للدولة حوالي 29.4% من الناتج الداخلي.

• ضخامة السوق الداخلية حوالي 150م مستهلك مدعومة بأسواق جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابقة وشرق ووسط أوروبا.

• توفر شبكة نقل كافية تقدر ب 940 ألف كلم من الطاقة المعبدة و 87 ألف كلم من السكك الحديدية و 1213 مطار 225 ألف كم من أنابيب نقل البترول و بالإضافة إلى أسطول بحري ضخم جدا.

**المناطق الصناعية الكبرى في روسيا:** تتركز الصناعة الروسية أساسا في الجزء الأوروبي غير أن أحداث الحرب الكونية الثانية فرضت على الاتحاد السوفياتي سابقا نقل بعض الصناعات إلى الجزء الآسيوي بعيدا عن ميدان الحرب ومن أهم مراكز التصنيع في روسيا.

• منطقة موسكو وهي الأكبر في البلاد وفيها تتركز الصناعات الكيميائية والميكانيكية وبعض الصناعات الاستهلاكية وتضم بالإضافة إلى موسكو مدن تولا وغوركي.

• منطقة الشمال الروسي: وفيها سان بترسيرغ.

• منطقة الأورال: وهي المنطقة الصناعية الثانية وفيها صناعة الصلب، والبتروكيماويات، والصناعات الكهربائية وأهم مدنها الصناعية بيرم موطن صناعة الطائرات.

• منطقة فولكا: وفيها الصناعة الثقيلة وصناعة الآلات الفلاحية.

• منطقة سيبيريا وفيها صناعة الصلب، والصناعة الكيماوية.

هذا وتعتبر روسيا دولة متقدمة في مجال صناعة الأسلحة وتعتبر شركة سوخوي من أهم الشركات العالمية للطيران وتنتج طائرات مقاتلة من نوع (سو) و (سو خوي 22).

**مشاكل صناعة روسيا:** في روسيا تفتقر بعض الصناعات إلى بعض التجهيزات ومن مشاكلها الصناعية كذلك نقص رؤوس الأموال بسبب قلة المستثمرين الأجانب ومشكل تفكك الاتحاد السوفياتي الذي أدى إلى أزمة صناعية روسية خطيرة انعكست سلبا على مقدراتها الإنتاجية، وروسيا تشكو صناعتها في الوقت الحالي من قدرتها التنافسية داخليا وخارجيا.

**3- مشاكل اقتصاد روسيا:** إذا كان الاقتصاديون يصفون الاقتصاد الروسي ضمن الاقتصاديات العالمية المتقدمة فإن ذلك لا يمنع هذا الاقتصاد من التخطيط في مشاكل جسيمة من أبرزها:

• التراجع الملحوظ في مجال التصنيع منذ انهيار الاتحاد السوفياتي مما أدى إلى إفلاس بعض المؤسسات الصناعية.

• اعتماد الاقتصاد الروسي على الصناعة التصديرية وخاصة الاستخراجية مما يهدد في كل لحظة بانهايار هذا الاقتصاد.

• ارتفاع نسب البطالة بشكل مخيف حيث تتجاوز في بعض الأحيان 9% في الوقت الذي تعيش فيه نسبة 16% من السكان تحت خط الفقر.

- تهالك البنية الإنتاجية بسبب التقادم وبطء التطور تعاقب الأزمات الاقتصادية بسبب الإفراط في تطبيق النظام الرأسمالي قبل التمرن عليه ومن تلك الأزمات أزمة 1998 وأزمة 2008.

## الدرس رقم (18) الصين - من الشريعة:

### أولا المظاهر الطبيعية

- 1- **الموقع والمساحة:** الصين دولة آسيوية تقع بين دائرتي عرض 18° و 54°ش وخطي طول 74° و 134°ش ق لها حدود برية طويلة جدا مع دول آسيوية من أهمها الهند و الفيتنام ولها حدود بحرية يمثلها المحيط الهادي من الشرق والصين ضمت جزيرة هونغ كونغ 1997 ولا تزال الصين تطالب بضم تايوان (فرموزا) مدعية أنها جزء من ترابها والصين حاليا مساحتها 9.57 م كم<sup>2</sup>.
- 2- **التضاريس:** أرض الصين جبلية فالجبال والهضاب تشمل أكثر من 60% من مساحتها ففي الصين جبال الهمالايا في حدودها مع النيبال والهند وفيها جبال الطاي 4500م.
- وجبال ثيان 6000 م، وفي الصين هضبة التبت أعظم هضبة في الدنيا 4000م والتي تتبع منها أنهار هامة وهضبة يونان وهضبة اللويس. السهول في الصين لا تشغل سوى 20% ومنها سهل منشوريا في الشمال الشرقي تربته خصبة وفيها سهول ساحلية جنوبية شرقية وفيها السهل الشمالي الكبير وتربته فيضية. وفي الصين أحواض رسوبية واسعة منها الحوض الأحمر وحوض تايم.
- 3- **المناخ:** موقع الصين يجعل مناخها مداريا ومن أهم نطاقاته:
  - ❖ المناخ الصيني المعتدل في الجنوب أمطاره تتجاوز 2000 ملم ويتأثر بأعاصير التيفون، وفي الشمال يسود مناخ حار ورطب أمطاره 1000 ملم أما في الغرب فيسود مناخ قاري جاف.
  - في الصين تجري أنهار عظيمة منها نهر الهوانغو المعروف بالنهر الأصفر طوله 4872كم (النهر الأزرق) 6300 كلم ونهر اليانغتسي (اللؤلؤ) 1958 كلم.

### ثانيا : المظاهر البشرية

- 1- **السكان:** يتجاوز تعداد سكان الصين 1.3 مليار نفس وهو ما يمثل 5/1 من سكان الأرض وفي الصين قوميات عرقية متعددة أبرزها:
  - الهان، التتار، المانتشو، التبتيون، الويغور ورغم التعايش السلمي الضارب في القدم بين هؤلاء فإن بعضهم يريد الانفصال كما شأن التبتيين أصحاب الديانة البوذية والويغور المسلمون ، الكثافة في الصين مرتفعة حيث تتخطى 142ن/كم<sup>2</sup> كما هو الحال في صحراء (غوبي) الشمالية، والنمو الديموغرافي شبح مخيف أقلق بال الحكومة الاشتراكية مما جعلها تتبنى سياسة الطفل الواحد المثيرة للجدل لأنها سببت وأد البنات وإجهاض الأمهات مما نتج عنه عدم التوازن بين الجنسين، في الصين الولادات لا تتجاوز 12‰ و الوفيات 6‰ ليكون النمو 0.6‰.
  - 2- **التحضر:** سكان الصين ريفيون بالدرجة الأولى حيث لا تتعدى نسبة التحضر 43% بسبب سياسة الحكومة الرامية إلى تثبيت السكان في مواطنهم الأصلية لتأمين الغذاء للدولة ورغم ذلك فالمن الصينية راقية ومن أشهرها شنغهاي العاصمة الاقتصادية وبجانب العاصمة السياسية بالإضافة إلى مدن أخرى منها وهان، شينانغ فضلا عن مدينة هونغ كونغ ذات السيادة الذاتية.

### ثالثا : القوة الاقتصادية

- 1- **التنظيم:** عاشت الصين قبل ثورة 1949 أوضاعا مزرية حيث تضررت من مشاكل الاستعمار واكتوت بنار الحرب الأهلية فضلا عن مساوئ النظام الإقطاعي وبعد نجاح ثورة مائت سبوتونغ الاشتراكية تغيرت الأوضاع حيث وضعت الدولة يدها على الأملاك العامة مثل الأراضي الزراعية والمتاجر والبنوك والمناجم وتم الشروع في تطوير الفلاحة والصناعة ولما بدأت أزمة الاقتصاديات الاشتراكية تلوح في الأفق بدأ الصينيون يقدمون رجلا نحو الاقتصاد الحر ولكن ببطء وذلك بداية من 1978 حيث أصبح التأثير الاقتصادي للمنظمات غير حكومية والمواطنين يزيد بنبات وتم نغل المسؤولية الزراعية إلى القرية والعائلة بدلا من تعاونيات الدولة وتم السماح بقيام المشاريع الصغيرة في مجال الخدمات والتصنيع الخفيف في الوقت الذي انفتح فيه اقتصاد الصين على التجارة الخارجية والاستثمار فكانت النتيجة احتلال الصين المرتبة الاقتصادية الثانية بناتج داخلي يقدر ب 11.31 تريليون دولار وتعتبر الصين هي الأسرع نموا اقتصاديا في الدنيا لذلك تقلب الفقر بنسبة 8% خلال العقود الثلاثة الأخيرة.
- 2- **الزراعة:** الصين دولة زراعية بالمقام الأول حيث يشتغل في هذا القطاع حوالي 39% من اليد العاملة نظرا للعناية التي أعطتها الحكومة لهذا القطاع سعيا منها إلى الاكتفاء الذاتي لكن هذا القطاع لا يقدم سوى 10% لفائدة الناتج الداخلي الخام. وفي الصين تتوفر عوامل عديدة تخدم قطاع الزراعة منها:
  - ❖ اتساع الأراضي الزراعية الخصبة حوالي 112م هكتار، ووفرة الموارد المائية من تساقطات مطرية وأنهار جارية مما خلق 1500 بحيرة سطحية وفي الصين أكثر التربات خصوبة وفي الصين اليد العاملة في مجال الزراعة متوفرة بشكل كافي في الوقت الذي قدمت فيه الحكومة خدمات زراعية متكاملة مثل بناء السدود، وتوفير الآلات والتقنيات الضرورية.

هذا وتتركز الزراعة الصينية في مواطن عديدة مثل مناطق الشرق، والجنوب الشرقي، والشمال الشرقي نظرا لتوفر الظروف الملائمة ومن المحاصيل الزراعية نذكر:

الأرز وإنتاجه يصل 193م ط ويكثر في الوسط الجنوب، والقمح 112 م ط ومن مناطقه حوض نهر اليانغتسي القطن 15 م ط وينتج في سهل الصين الشمالي وفي الجنوب يزرع قصب السكر ومحصوله 124 م ط وفي الصين تربي المواشي على نطاق واسع فالماعز يصل عدده 150م رأس وفي الصين ثورة غابوية هامة فهي تنتج حوالي 28م<sup>3</sup> من الأخشاب وتحتل الصين المركز العالمي الأول في مجال إنتاج الأسماك بما قدره 51 م ط سنويا.

لكن القطاع الزراعي في الصين يعاني من مشاكل منها العجز عن توفير الاكتفاء الذاتي، تراجع المساحات الزراعية بسبب التصحر والتوسع الأفقي للمدن، ومن المشاكل تزايد نسبة المحاصيل والتوسع الأفقي للمدن، ومن المشاكل كذلك تزايد نسبة المحاصيل التسويقية على حساب المحاصيل المعيشية.

**3-الصناعة:** تعتبر الصين دولة صناعية من الطراز الأول بل هي عملاق صناعي نلمس ذلك من خلال حجم الإنتاج وكم الصادرات الصناعية وتبني الصين صناعتها على أسس متينة منها وفرة الموارد الأولية فهي تحتل المرتبة العالمية الثانية على صعيد إنتاج الحديد، والخامسة على مستوى النحاس والثامنة في مجال البوكسيت، هي دولة منتجة للفحم والبتترول والغاز كما أن النقل في الصين يتوفر على بنية تحتية هامة فالطرق المعبدة تتجاوز 3.5م كم والسكة الحديدية طولها 77 ألف كم ومطاراتها 502مطار وأنابيب نقل الغاز والبتترول طولها 32 ألف كم، وفي الصين تتوفر اليد العاملة الرخيصة أكثر من 813م عامل.

#### أنواع الصناعات الصينية:

في الصين تنتوع الصناعات لكنها ضعيفة تكنولوجيا ولا تسد حاجة المستهلك المحلي ومن الصناعات:

- ❖ صناعة الحديد والصلب وتنتوطن في مناطق أشان، رهان، شانغهاي.
- ❖ الصناعة الميكانيكية وتنتج السفن، والسيارات والجرارات وتتركز في الشمال الشرقي والجنوب الشرقي.
- ❖ الصناعة الكيمايائية ومن منتجاتها الإسمنت، القماش، المطاط، الأقمشة، الورق وتنتوطن في شانغهاي، وبيكين
- ❖ صناعة الغزل والنسيج وتتركز في شانغهاي وبيكين، تشانغ تشاو.
- ❖ الصناعات الالكترونية في الصين تنتج العقول الالكترونية وأجهزة التسجيل والتصوير والصواريخ والأقمار الصناعية وأجهزة الراديو. وفي الصين الصناعات الغذائية والمشروبات

#### مشاكل الصناعة الصينية:

تعاني الصناعة الصينية من مشاكل جمة منها ضعف الجودة وعدم القدرة على المنافسة، وتناقص المواد الأولية فضلا عن صعوبة المواصلات بسبب تعقيد التضاريس واتساع المساحة، وتباين توزيع المصانع على المناطق.

**4-التجارة:** إذا كانت التجارة الصينية تواجه منافسة شرسة في الأسواق العالمية فإنها متطورة على الصعيد التبادلي والميزان التجاري الصيني يشهد فائضا بسبب كثرة الصادرات الصناعية مقابل ضعف الواردات وللصين شركاء تجاريون كثر منهم على وجه الخصوص أمريكا، واليابان الاتحاد الأوروبي، استراليا، موريتانيا، وللصين احتياطي من العملات الصعبة هو الأضخم في العالم.

#### الدرس رقم (19) الاتحاد الأوروبي:

**مسيرة الوحدة:** شهد تاريخ أوروبا سلسلة محاولات لتوحيد أمم القارة، فمنذ انهيار الإمبراطورية الرومانية سنة 476م والتي كانت تمتد حول البحر الأبيض المتوسط، مروراً بإمبراطورية شارلمان الفرنكية ثم الإمبراطورية الرومانية المقدسة اللتين وحدتا مساحات واسعة تحت إدارة فضفاضة لمئات السنين، قبل ظهور الدولة القومية الحديثة. وفيما بعد حدثت محاولات جديدة لتوحيد أوروبا لكنها لم تتعد الطابع الشكلي والمرحلي، منها محاولة نابليون في القرن التاسع عشر، والأخرى في أربعينات القرن العشرين على يد هتلر، وهما تجربتان لم تتمكنتا من الاستمرار إلا لفترات قصيرة وانتقالية.. وكان من اسباب الفشل الذي منيت به محاولات التوحيد اعتماد أصحابها على الجانب العسكري كانت أول أفكار التوحيد السلمي من خلال التعاون والمساواة في العضوية هي تلك التي قدمها المفكر السلمي فكتور هوغو عام 1851 دون أن تحظى بفرصة جادة في التطبيق. وبعد كوارث الحربين العالميين الأولى والثانية، ازدادت بشدة ضرورات تأسيس ما عرف فيما بعد باسم الاتحاد الأوروبي. مدفوعا بالرغبة في إعادة بناء أوروبا ومن أجل القضاء على احتمال وقوع حرب شاملة أخرى. والاتحاد الأوروبي هو منظمة قارية تضم 27 دولة كان آخرها كرواتيا التي انضمت للاتحاد سنة 2013 وقد تأسس سنة 1992 بناء على توقيع اتفاقية ماسترخت غير أن جذور نشأة هذا الاتحاد تعود إلى 1951 عند ما اجتمعت ست دول هي **فرنسا، ألمانيا، بلجيكا، لوكسمبورغ، هولندا وإيطاليا**، واتفقت على إنشاء المجموعة الأوروبية 1957 ويهدف الاتحاد إلى تقوية الصلات بين الدول الأوروبية وتوحيد جهودها في كافة المجالات لتعود لها مكانتها المسلوقة ومجدها الصانع منذ الحرب الكونية II وهذا الاتحاد ينفرد بنظام سياسي وحيد من نوعه يجعل من أوروبا شبه فدرالية عظمى ويهدف الاتحاد إلى كسر الحواجز الجمركية بين الدول الأعضاء وتسهيل حركة وتنقل الأشخاص بين الحدود وتسريع وتيرة تبادل البضائع.

**تضاريس الاتحاد الأوروبي:** تقدر مساحة الاتحاد الأوروبي بحوالي 4م كم<sup>2</sup> تشغلتها تضاريس متباينة حيث نجد سلسلة جبال الألب في فرنسا وألمانيا وإيطاليا وجبال البيريني الإسبانية وأعلى قمة فيه هي قمة مونت بلانك بين فرنسا وإيطاليا وأهم نهر يجري هو نهر الدانوب في ألمانيا طوله 1627 كم أما أعظم بحيرة فهي بحيرة فينرن السويدية 6550 كم<sup>2</sup> مناخ الاتحاد معتدل شأنه شأن مناخ القارة العجوز (أوروبا).

**السكان:** يتجاوز تعدادهم 500 م ن كثافتها 114 ن/ كم<sup>2</sup> وهم متنوعون عرقيا وثقافيا ويتكدون حول السواحل الأطلسية والمتوسطة ووسط الأحواض والسهول الفيضية والمناطق الصناعية ونموهم بطيء جدا مما يجعلهم عرضة للشيخوخة ويعتبر الاتحاد الأوروبي قبلة للمهاجرين من كل أنحاء العالم.

التحضر مرتفع يتجاوز 80% ومن أشهر المدن لندن، باريس مدريد، روما.

**هياكل الاتحاد الأوروبي:** العضوية في الاتحاد الأوروبي ليست مفروشة بالورود بل هي محفوفة بشروط كوبنهاكن ومنها سياسيا أن تتمتع بمؤسسات مستقلة تضمن الديمقراطية ودولة القانون وأن تحترم حقوق الإنسان وحقوق الأقليات.

اقتصاديا على الدول المرشحة أن تتبنى نظام اقتصاد السوق الحر بصفة تجعلها قادرة على المنافسة داخل الاتحاد.

أما تشريعيا فيجب عليها تعديل تشريعاتها وقوانينها بما يتناسب مع النظم الأوروبية.

وعموما يبني الاتحاد الأوروبي على الهياكل التالية والمعروفة باسم المثلث الإداري وهي:

1- **مجلس الاتحاد الأوروبي:** يعتبر هيئة إدارية مهمة رغم تقليص صلاحيته لصالح البرلمان الأوروبي ويقوم بتمثيل مصالح الدول الأعضاء على المستوى الأوروبي من صلاحياته وضع تصور للسياسة الخارجية المشتركة والتعاون الأمني ويتكون المجلس من وزراء حكومات الدول الأعضاء ويجتمعون حسب الحاجة في كل من بروكسل ولوكسمبورغ وأكثر الوزراء اجتماعا هم وزراء الزراعة حوالي 14 مرة في السنة ثم وزراء المالية والخارجية ويجتمعون 12 مرة في السنة، والتصويت في المجلس يكون بالإجماع وعدد الأصوات يتناسب مع سكان كل بلد ويتولى الأعضاء الرئاسة بالتناوب مدة 6 أشهر.

2- **المفوضية الأوروبية:** مقرها بروكسل وتعرف باللجنة التنفيذية لها صلاحيات واسعة منها اقتراح القوانين والإشراف على تنفيذ القوانين المشتركة وهي المسؤولة عن حماية الاتفاقيات المبرمة وهي المسؤولة كذلك عن وضع الميزانية العامة وتمثل الاتحاد في

المفاوضات الدولية ولها الحق في توقيع الاتفاقيات وصلاحياتها واسعة في مسألة رفض أو قبول أعضاء جدد والتصويت فيها يتم بالأغلبية ولكل دولة مفوض واحد.

3- **البرلمان الأوروبي:** هو الجهاز التشريعي والرقابي والاستشاري في الاتحاد يراقب عمل المفوضة ويوافق على أعضائها يشارك في وضع القوانين يصادق على الاتفاقيات الدولية وانضمام الأعضاء الجدد ويصادق على الميزانية مقر البرلمان في ستراسبورغ يتم انتخابه لمدة 5 سنوات بطريقة مباشرة وتمثل الدولة بعدد من المقاعد يتناسب مع عدد سكانها والتصويت يتم بالأغلبية ويحق للأعضاء التكتل حسب الانتماء السياسي.

بالإضافة إلى الأجهزة الثلاثة يوجد المجلس الأوروبي وهو عبارة عن قمة رؤساء الدول والحكومات بالإضافة إلى رئيس المفوضة ويجتمع مرتين خلال السنة ترأسه الدولة التي ترأس الاتحاد لكن هذا المجلس لا يعتبر من أجهزة الاتحاد، كما تتبع للاتحاد مؤسسات مالية مثل الصندوق الأوروبي والصندوق الأوروبي للتنمية.

موارد الاتحاد الأوروبي: يعتبر الاتحاد عملاقا صناعيا كبير بسبب وفرة المقدرات والأرزاق الباطنية والزراعية ومن موارد الاتحاد الأوروبي الحديد ويكثر في انكلترا وفرنسا وألمانيا، واليوكسيت ويكثر في فرنسا واليونان، فرنسا - ألمانيا الفحم انكلترا، ألمانيا فرنسا، بلجيكا، البترول، فرنسا، انكلترا والغاز ويكثر في هولندا، فرنسا، انكلترا، وفي الاتحاد الأوروبي تكثر صناعة الحديد والصلب وصناعة الألمنيوم وتعتبر صناعة السيارات الأوروبية من أكثر الصناعات تطورا وفي الاتحاد الأوروبي يمارس الصيد الصناعي والزراعة والتنمية الحيوانية بشكل واسع.

### عوامل القوة الفلاحية والصناعية

-تتمثل قوة الاتحاد الفلاحية والصناعية في:

- ✓ اتساع المساحة الفلاحية و المتميزة بطابعها السهلي.
- ✓ تنوع المناخ و ملاءمته خاصة المحيطي و المتوسطي.
- ✓ تنوع شبكة مياه (أنهار: الراين، الألب... بحار ومحيطات: الأطلسي، المتوسط...)
- ✓ كثيرة اليد العاملة المؤهلة.
- ✓ وفرة رؤوس الأموال وكثرة الاستثمارات. وتطور البحث العلمي.
- ✓ إتباع سياسة فلاحية مشتركة (أوروبا الخضراء وهي سياسة يتبناها الاتحاد الأوروبي نصرت عليها اتفاقية روما سنة 1957 و طبقت سنة 1962 هدفها تطوير الفلاحة الأوروبية، وعصرنتها فحقق الاتحاد الأوروبي بفضلها الاكتفاء الذاتي الغذائي.
- ✓ الاستقرار السياسي الذي تنعم به دول الاتحاد
- ✓ الاستعمال الواسع للميكنة والأسمدة والطرق الحديثة
- ✓ كون دول أوروبا خاصة الغربية مهد الثورة الصناعية
- ✓ استغلال أوروبا للعالم الثالث عن طريق الاستعمار بنوعيه التقليدي العسكري والجديد الاقتصادي
- ✓ استفادة أوروبا الغربية من مشروع مارشال الذي ساهم في إعادة نهوضها بعد الحرب العالمية الثانية، وجود قوة منتجة وطاقة استهلاكية.
- ✓ تحكم كبير في المجال الإقليمي.
- ✓ وجود شبكة مدن نشطت اقتصاد الاتحاد الأوروبي. شبكة مواصلات شاملة ومترابطة ومتكاملة ومتنوعة.
- ✓ الموقع الجغرافي الاستراتيجي.
- ✓ تنوع الإنتاج و غزارته.
- ✓ المرتبة الثانية عالميا في تصدير الحبوب.
- ✓ المرتبة الأولى في تصدير اللحوم، الحليب، البطاطا.
- ✓ امتلاك الاتحاد الأوروبي لصناعة فلاحية غذائية إنتاج و فير (مشنقات الحليب، سكر، حمضيات، مصبرات، ...)
- ✓ تزايد قيمة الصادرات الفلاحية في التجارة الخارجية للاتحاد الأوروبي.
- ✓ وجود قاعدة صناعية واسعة ومتجددة.
- ✓ مساهمة الصناعة بـ: 25% من الدخل الوطني الخام للاتحاد الأوروبي.
- ✓ توظيف الصناعة لـ: 25% من اليد العاملة للاتحاد الأوروبي.
- ✓ أكبر قوة صناعية في العالم.
- ✓ أكبر منتج للفولاذ والكميات ووسائل النقل.
- ✓ تزايد وزن الاتحاد الأوروبي في الصناعات ذات التكنولوجيات العالية كالطيران المدني.

### الأقاليم الصناعية في الاتحاد الأوروبي:

يتميز الاتحاد بقوة أقاليمه الصناعية ومنها:

\* إقليم باريس بفرنسا

\* إقليم أمستردام بهولندا.

\* إقليم مدريد بإسبانيا.

ولكن أهمها هو إقليم الراين، الذي ينسب لنهر الراين بأوروبا ويعد القلب النابض للاتحاد الأوروبي، ويمتد إقليم الراين من جنوب بريطانيا حتى شمال إيطاليا مرورا بهولندا وبلجيكا ولكسمبورغ وشرق فرنسا وغرب ألمانيا وذلك على مسافة 750 كلم، فمنطقة الراين رواق واسع على جانبي النهر، تتميز هذه المنطقة بكثافة سكانية جد مرتفعة وكذلك مسلحا هاما للملاحة النهرية والعمود الفقري للاقتصاد الأوروبي.

توجد عدة موانئ قريبة منه منها ميناء لو هافر بفرنسا، ميناء هامبورغ بألمانيا، ميناء أمستردام بهولندا.

فهذا الإقليم يساهم بـ: 40% من صادرات الاتحاد الأوروبي. و: 18% من صادرات العالم. وهو أكبر تجمع للبنوك في العالم (فرانكفورت، روتردام، بروكسل، لكسمبورغ). وأكبر منطقة استقطاب لرؤوس الأموال.

## التجارة الخارجية في الاتحاد الأوروبي:

تتجلى القوة التجارية للاتحاد في كونه أول قوة تجارية في العالم حيث يساهم بـ 35% من التجارة العالمية (15% تجارة بينية أي بين دول الاتحاد و20% تجارة مع بقية دول العالم). وقدرة المنتج الأوروبي على المنافسة واختراق الأسواق الخارجية. فالالاتحاد الأوروبي هو ثالث قوة مصدرة لمنتجات التكنولوجيا العالية بعد الولايات المتحدة واليابان. وثاني قوة مصدرة للمواد الغذائية بعد الولايات المتحدة.

وتتجسد مظاهر القوة التجارية للاتحاد في ازدهار اليورو كعملة موحدة لدول الاتحاد الأوروبي ونجاح السوق الأوروبية المشتركة. وتحرير نفسها من التبعية للخارج خصوصا لأمريكا وتحقيق التكامل الأوروبي في مختلف المجالات.

**إنجازات الاتحاد الأوروبي:** استطاع الاتحاد الأوروبي في وقت وجيز أن ينجز الكثير لصالح شعوبه ومن تلك الإنجازات :

- ❖ القضاء على الحواجز الجمركية مما سمح للبضائع أن تسبح في الفضاء الأوروبي دون قيود.
  - ❖ أطلق الاتحاد الأوروبي ثورة خضراء مكنت من الرفع من إنتاج الزراعة الأوروبية.
  - ❖ تمكن الاتحاد من دمج الصناعات الأوروبية فيما بينها مما حقق التكامل الاقتصادي ورفع من المستوى التنافسي مع المنتجات الأمريكية واليابانية.
  - ❖ شق الاتحاد قناة الرون - الراين التي ربطت المتوسط ببحر الشمال كما شيد شبكة طرق سريعة تربط بين الدول الأعضاء ومن أجل تموين دول الاتحاد بالمواد الأولية تم بناء ميناء موحد هو ميناء روتردام.
  - ❖ أفلح الاتحاد في وضع عملة موحدة تسمى اليورو تعمل بها إلى حد سنة 2014 (17 دولة) وقد استطاع اليورو منافسة الدولار الأمريكي.
- رغم الإنجازات المذكورة أنفا يتعرض الاتحاد الأوروبي لمشاكل إذا لم تجد حولا مناسبة قد تعرقل مسيرته منها مشاكل انخفاض أسعار المنتجات الزراعية ومشكل تسارع وتيرة نفاذ المواد الأولية ومن المشاكل كذلك فشل الاتحاد إلى حد الساعة في تعميم اليورو على كافة أعضائه كما يواجه الاتحاد تحديات شيخوخة هرمه السكاني أوروبا الموحدة مازالت تهب عليها رياح القوميات التقليدية فالألمان والفرنسيون والطيغان لم ينسوا مجد آباءهم الأولين ولا الثأر القديم لهذا السبب ما زال الأوروبيون يحقد بعضهم على البعض مما قد يعصف بالاتحاد في أي وقت ، وكان خروج بريطانيا من الاتحاد اثر الاستفتاء الشعبي 2016 ضربة مدوية لدول الاتحاد ودليل قوي على عدم انسجام الأمم الأوروبية داخل هذا الكيان.

ثانوية النيمان